# التقديـم والتأخيـر
# في الفــواصل القرآنيـــة

**أ.م.د. علي عبد الله حسين العنبكي**
**كلية التربية / جامعة ديالى**

**الخلاصة :**

يتضـــمن هـــذا البحـــث جانبـــا مـــن الجوانـــب المتعلقـــة بالفاصـــلة القرآنيـــة ، وهـــو ( التقديم والتأخير في الفواصل القرآنية ) ، ويبيّن ما للفاصلة القرآنية من أثر واضح في بناء الجملة القرآنية ، وما يحدثه هذا التقديم والتأخير من الانسجام والتلاؤم بين الفواصل التي تؤدي غرضا صوتيا ومعنويا في الوقت نفسه ، حتى عدّ بعضهم من أسبابه الرئيسة مراعاة الفاصلة القرآنية .

إن للتقديم والتأخير أسبابا كثيرة يجمعها الاهتمام والعناية بما يقدم من الألفاظ ، ولكن ما وقع في الفاصلة القرآنية من ذلك يتجاذبه سببان هما : الاختصاص ، ورعاية الفاصلة ، وهناك من يجمع بين هذين السببين مراعيا جانب اللفظ وجانب المعنى .

**المقدّمـة :**

هذا بحث آخر من البحوث التي تتعلق بالفاصلة القرآنية ، قمت بدراسته ، مبيناً ما للفاصلة القرآنية من أثر كبير في بناء الجملة القرآنية ، وما يحدث لها من تقديم وتأخير ، وهذا البناء يوفر للجملة انسجاماً صوتياً بديعاً بين الفواصل وتناغماً لا مثيل له في غير القرآن الكريم ، وهو في الوقت نفسه يؤدي الغرض المعنوي المطلوب من هذا البناء ، فتقع الفاصلة في موقعها المناسب من حيث أداء المعنى وأداء الغرض الصوتي المناسب للفاصلة .

أما خطة البحث فاشتملت على ثلاثة مباحث تتلوها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع . وكانت المباحث كما يأتي :

المبحث الأول : اهتمام الباحثين بظاهرة التقديم والتأخير .

المبحث الثاني : التقديم والتأخير بين العامل والمعمول .

المبحث الثالث : التقديم والتأخير في غير باب العمل .

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يخدم كتابه العزيز ويوفقنا لكل خير إنه سميع مجيب وهو حسبنا ونعم الوكيل .

## المبحث الأول : اهتمام الباحثين بظاهرة التقديم والتأخير

نتناول في هذا المبحث أهم الباحثين الذين اهتموا بهذه الظاهرة ، في ضوء الفاصلة القرآنية ومن هؤلاء باحثون قدماء ، وباحثون محدثون .

**أولاً : الباحثون القدماء :**

١ـ عبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٧١هـ )

وضع للتقديم والتأخير فصلاً عنوانه ( القول في التقديم والتأخير ) قال فيه : (( هو باب كثير الفوائد ، جمّ المحاسن ، واسع التصرف ، بعيد الغاية ، لا يزال يفتّر لك عن بديعة ، ويفضي بك إلى لطيفة ، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قُدّم فيه شيء وحُوّل اللفظ عن مكان إلى مكان )) [١] .

وذكر بعد ذلك أن تقديم الشيء على الشيء يكون على وجهين [٢] :

- **الأول** : تقديم على نية التأخير : وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه ، وفي جنسه الذي كان فيه ، وذلك كتقديم خبر المبتدأ على المبتدأ ، والمفعول إذا قدم على الفاعل كقولنا : منطلق زيدٌ ، وضرب عمراً زيدٌ .
- **والآخر** : تقديم لا على نية التأخير ، ولكن بأن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه ، وإعراباً غير إعرابه ، كالتقديم والتأخير في المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين ، مثل : زيدٌ المنطلق ، والمنطلق زيد ، ومثل : ضربتُ زيداً ، وزيداً ضربته .

ولم يعطنا الجرجاني ـ وهو يبحث في إعجاز القرآن وبلاغته ـ فكرة واضحة عن التقديم وأسراره [٣] ، لكنه أخذ ينتقد من يقصر الغرض منه على العناية والاهتمام ، وهذا ما ذكره سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) بقوله : (( كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم ، وهم ببيانه أعنى ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم )) [٤] .قال الجرجاني : (( واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام )) [٥] وقال في موضع آخر : (( وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال : إنه قدم للعناية ؛ ولأن ذكره أهم ، من غير أن يذكر : من أين كانت تلك العناية ؟ وبم كان أهم ؟ ولتخيلهم ذلك ، قد صغُر أمر ( التقديم والتأخير ) في نفوسهم ، وهوّنوا الخطب فيه ، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف ، ولم تر ظناً أزرى على صاحبه من هذا وشبهه )) [٦] .

ولم يشر الجرجاني إلى التقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية ـ وهو موضوع بحثنا ـ أو يأت بشواهد على ذلك ، غير أنه في أثناء كلامه على الإعجاز القرآني ذكر العلاقة والمشابهة بين الفاصلة القرآنية والقافية الشعرية حين قال : (( وإنما الفواصل في الآي كالقوافي في الشعر )) [٧] لكنه مسبوق بذلك [٨] .

٢ ـ ابن الأثير ( ٦٣٧ هـ )

يصف ابن الأثير التقديم والتأخير بأنه (( باب طويل عريض ، يشتمل على أسرار دقيقة )) [٩] . وهو ضربان [١٠] :

**الأول** : يختص بدلالة الألفاظ على المعاني ، ولو أُخر المقدم أو قُدّم المؤخر لتغير المعنى .

**والثاني** : يختص بدرجة التقدم في الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك ، ولو أخر لما تغيّر المعنى .

ويرى ابن الأثير أن تقديم المفعول به لا يفيد الاختصاص وحده ، كما يرى ذلك الزمخشري [١١] ( ت ٥٣٨ هـ ) ، وإنما يفيد ذلك غرضين : (( أحدهما ؛ الاختصاص ، والآخر: مراعاة نظم الكلام ؛ وذلك أن يكون نظمه لا يحسن إلا بالتقديم ، وإذا أخّر المقدّم ذهب ذلك الحسن ، وهذا الوجه أبلغ وأوكد من الاختصاص )) [١٢] واستشهد للاختصاص بقوله تعالى : (( ... بلِ اللهَ فاعْبُدْ وكُنْ مِن الشَاكِرِيْنَ )) [١٣] ، واستشهد لما يختص بنظم الكلام بقوله تعالى : (( إيَاكَ نَعْبُدُ وَإيَاكَ نَسْتَعِيْنُ )) [١٤] ، وردّ على الزمخشري أنها تفيد الاختصاص في هذا الموضع بقوله : (( وليس كذلك ؛ فإنه لم يقدم المفعول به على الفعل للاختصاص ، وإنما قدم لمكان نظم الكلام ؛ لأنه لو قال : نعبدك ونستعينك ، لم يكن له من الحسن ما لقوله : ( إيَاكَ نَعْبُدُ وَإيَاكَ نَسْتَعِيْنُ ) ؛ ألا ترى أنه تقدم قوله تعالى : ( الحَمْدُ للهِ رَبِ العَالَمِيْنَ * الرَحْمَنِ الرَحِيْمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِيْنِ )فجاء بعد ذلك قوله : ( إيَاكَ نَعْبُدُ وَإيَاكَ نَسْتَعِيْنُ ) ؛ وذلك لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون ، ولو قال : نعبدك ونستعينك ، لذهبت تلك الطلاوة ، وزال ذلك الحسن ، وهذا غير خاف على أحد من الناس ، فضلاً عن أرباب علم البيان )) [١٥]

ولعل الصواب هو ما ذهب إليه ابن أبي الحديد ( ت ٦٥٦ هـ ) من أن التقديم يفيد الغرضين حين قال : (( فلا مانع من أن يكون المراد من قوله ( إيَاكَ نَعْبُدُ وَإيَاكَ نَسْتَعِيْنُ ) كلا الأمرين : الاختصاص ، والسجع ، ولا منافاة بين المطلبين )) [١٦] .

وعدّ من ذلك قوله تعالى : (( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى )) [١٧] ، فقال : (( وتقدير الكلام : فأوجس موسى في نفسه خيفة ، وإنما قدم المفعول على الفاعل ، وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر قصداً لتحسين النظم )) [١٨] .

ومما ورد من ذلك قوله تعالى : (( خُذُوْهُ فَغُلُّوْهُ * ثُمَ الجَحِيْمَ صَلُّوْهُ )) [١٩] وفيه تقدم المفعول الثاني ( الجحيم ) على عامله ( صلوه ) وعلل ابن الأثير ذلك بقوله : (( فإن تقديم الجحيم على التصلية ـ وإن كان فيه تقديم المفعول على الفعل ـ إلا أنه [٢٠] لم يكن هنا للاختصاص ، وإنما هو للفضيلة السجعية ، ولا مراء في أن هذا النظم على هذه الصورة أحسن من أن لو قيل : خذوه فغلوه ، ثم صلوه الجحيم )) [٢١] .وذهب ابن أبي الحديد إلى أنه : (( لا منافاة بين أن يراد الاختصاص وتراد الفضيلة السجعية معاً )) [٢٢] .

ومن ذلك تقديم الجار والمجرور على عامله في قوله تعالى : (( ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُوْنَ ذِرَاعَاً فَاسْلُكُوْهُ )) [٢٣] . علل ابن الأثير ذلك بقوله : (( فإنه لم يقدم السلسلة على السلك للاختصاص ؛ وإنما قدمت لمكان نظم الكلام . ولا شك أن هذا النظم أحسن من أن لو قيل : ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً )) [٢٤] .

وعدّ من هذا الباب قوله تعالى : (( ألا إلى اللهِ تَصِيْرُ الأُمُوْرُ )) [٢٥] .و(( لَهُ الحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ )) [٢٦] . و(( عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ )) [٢٧] فقال : (( فإن هذه جميعها لم تقدم الظروف فيها للاختصاص ، وإنما قدمت لمراعاة الحسن في نظم الكلام )) [٢٨] .

ومن ذلك تقدم الخبر ( شبه الجملة ) على المبتدأ في قوله تعالى : (( والتَفّتِ السَاقُ بالسَاق * إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقُ )) [٢٩] ؛ (( فإن هذا روعي فيه حسن النظم ، لا الاختصاص في تقديم الظرف )) [٣٠] ، ومثله قوله تعالى : (( إلى رَبّكَ يَوْمَئِذٍ المُسْتَقَرُ )) [٣١] .

٣ ـ الزركشي ( ت ٧٩٤ هـ )

إذا ما انتقلنا إلى الزركشي وجدناه يضع باباً طويلاً للتقديم والتأخير [٣٢]، ويصفه بأنه (( هو أحد أساليب البلاغة ؛ فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم من الفصاحة ، وملكتهم في الكلام ، وانقياده لهم . وله في القلوب أحسن موقع ، وأعذب مذاق )) [٣٣] .

وذكر أن أسبابه كثيرة ، ونذكر هذه الأسباب مجردة من الشواهد ـ خشية الإطالة ـ إلا ما كان منها له علاقة بالفاصلة القرآنية ، فمن أسبابه [٣٤] :

١. أن يكون أصله التقديم ، ولا مقتضى للعدول عنه ، كتقديم الفاعل على المفعول .
٢. أن يكون في التأخير إخلال ببيان المعنى .
٣. أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب ، فيقدم لمشاكلة الكلام ، ولرعاية الفاصلة [٣٥] ، كقوله تعالى : (( وَاسْجُدُوْا للهِ الذِي خَلَقَهُنَ إِنْ كُنْتُم إِيَاهُ تَعْبُدُوْنَ )) [٣٦] ، بتقديم ( إياه ) على (تعبدون ) لمشاكلة رؤوس الآي ، وكقوله تعالى : (( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى)) [٣٧] ، فإنه لو أخر ( في نفسه ) عن ( موسى ) ؛ فات تناسب الفواصل ، لأن قبله ( تسعى ) ، وبعده ( الأعلى ) . وكقوله تعالى : ((وَتَغْشَى وُجُوْهَهُمُ النَارُ )) [٣٨] ؛ فإن تأخير الفاعل عن المفعول ، لمناسبته لما قبله وهو قوله تعالى : ((.. مُقَرَّنِيْنَ فِي الأَصْفَادِ )) [٣٩] ولما بعده، وهو قوله تعالى: ((إنَّ اللهَ سَرِيْعُ الحِسَابِ)) [٤٠] .

٤. لعظمته والاهتمام به .
٥. أن يكون الخاطر ملتفتاً إليه ، والهمة معقودة به .
٦. أن يكون التقديم لإرادة التبكيت والتعجب من حال المذكور .

٧. الاختصاص : وذلك بتقديم المفعول ، والخبر والظرف ، والجار والمجرور ، ونحوها على الفعل . ومنه قوله تعالى : (( إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ )) [٤١] ، أي : إن كنتم تخصونه بالعبادة .

وذكر الزركشي [٤٢] أن أنواعه هي :
١ـ إما أن يقدم والمعنى عليه .
٢ـ أو يقدم وهو في المعنى مؤخر ، وهو ( ما قدم والنية به التأخير ) [٤٣] .
٣ـ ما قدّم في آية وأخّر في أخرى [٤٤] .

وذكر أن النوع الأول ، وهو ما قدم والمعنى عليه مقتضياته كثيرة ، وصلت إلى خمسة وعشرين مقتضى [٤٥] ونحن نذكر من ذلك ما خالف القاعدة وخرج عنها لأجل الفاصلة القرآنية ، ومن هذه المقتضيات :

١. السبق بالزمان والإيجاد : ومما خالف هذه القاعدة قوله تعالى : (( أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوْسَى * وَإِبْرَاهِيْمَ الذِي وَفَى )) [٤٦] ، (( فَإِنَّمَا قدم ذكر موسى لوجهين : أحدهما أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك ، وكانت صحف موسى منتشرة أكثر انتشاراً من صحف إبراهيم ، وثانيهما مراعاة رؤوس الآي )) [٤٧] .

٢. الشرف ومن أنواعه الشرف بالفضيلة . وخالف هذا المقتضى قوله تعالى : (( قَالُوْا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُوْنَ وَمُوْسَى)) [٤٨] فقدم هارون على موسى في هذه الآية وذلك (( لتناسب رؤوس الآي)) [٤٩] .

٣. مراعاة اشتقاق اللفظ : وخالف هذا المقتضى قوله تعالى : (( فَأَخَذَهُ اللهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُوْلَى )) [٥٠] وقوله تعالى : (( أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى * فَلِلهِ الآخِرةُ وَالأُوْلَى )) [٥١] إذ قدم الآخرة على الأولى وذلك (( لمناسبة رؤوس الآي )) [٥٢] .

٤. رعاية الفواصل : من ذلك تأخير الغفور في قوله تعالى:(( لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ ))[٥٣] ، وقوله تعالى : (( وَكَانَ رَسُوْلاً نَبِيًّا )) [٥٤] ، (( وإن كانت القاعدة في علم البيان تأخير ما هو الأبلغ ، فإنه يقال : عالم نحرير ، وشجاع باسل )) [٥٥] .

ومن ذلك قوله تعالى : (( خُذُوْهُ فَغُلُّوه * ثُمَ الجَحِيْمَ صَلُّوه ))[٥٦] ، (( ولو قال: صلوه الجحيم ، لأفاد المعنى ، ولكن يفوت الجمع . وقيل : فائدته الاختصاص )) [٥٧] وعدّ من ذلك قوله تعالى : (( إِنْ كُنْتُم إِيَاهُ تَعْبُدُوْنَ )) [٥٨] ، (( فقدم ( إياه ) على ( تعبدون ) لمشاكلة رؤوس الآي )) [٥٩] ، وكان قد ذكر في موضع آخر أن تقديم ( إياه ) يفيد الاختصاص [٦٠] .

وعدّ من النوع الثاني وهو ( مما قدم والنية به التأخير ) قوله تعالى : (( فَجَعَلَه غثَاءً أَحْوَى )) [٦١] ، (( أي أحوى غثاءً ، أي أخضر ، يميل إلى السواد ، والموجب لتأخير ( أحوى ) رعاية الفواصل )) [٦٢] .

وفي باب ( معرفة الفواصل ورؤوس الآي) [٦٣] تكلم على ايقاع المناسبة في مقاطع الفواصل ، فقال : (( واعلم أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطّرد متأكد جداً ، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً ، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع )) [٦٤] .

وكان من المواضع التي يعدل فيها عن الأصل ( تأخير ما أصله أن يقدم ) [٦٥] .

وعدّ منها قوله تعالى : (( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى )) [٦٦] ، (( لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول ، لكن أخر الفاعل ، وهو موسى ، لأجل رعاية الفاصلة )) [٦٧] ، وذكر للتأخير حكمة أخرى ، (( وهي أن النفس تتشوق لفاعل ( أوجس ) فإذا جاء بعد أن أخر وقع بموقع )) [٦٨] .

وذكر من ذلك قوله تعالى : (( وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى )) [٦٩] ، وذلك أن : (( قوله : ( وأجل مسمى ) معطوف على ( كلمة ) ولهذا رفع . والمعنى :( ولولا كلمة سبقت

من ربك ) في التأخير ( وأجل مسمى ) لكان العذاب لزاماً ، لكنه قدم وأخر لتشتبك رؤوس الآي )) [٧٠] .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : (( وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَونَ النُّذُرُ )) [٧١] ، (( فأخر الفاعل لأجل الفاصلة )) [٧٢] .

وورد ذلك في قوله تعالى : (( ... وَمِمّا رَزَقْنَاهُم يُنْفِقُونَ )) [٧٣] ، فإنه :(( أخر الفعل عن المفعول فيها وقدمه قبلها في قوله ( يُؤْمِنُوْنَ بالغَيْبِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَلاةَ ) لتوافق رؤوس الآي ، قاله أبو البقاء ، وهو أجود من قول الزمخشري : قدم المفعول للاختصاص )) [٧٤] .

ومن ذلك تأخير الاستعانة عن العبادة في قوله تعالى : (( إِيَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَاكَ نَسْتَعِيْنُ )) [٧٥] وهي قبل العبادة ، وسبب التأخير إنما هو (( لأجل فواصل السورة في أحد الأجوبة )) [٧٦] .

٤ـ ابن الصائغ ( ت ٧٧٦ هـ )

نقل لنا السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) قول شمس الدين بن الصائغ في كتابه المفقود المسمى ( إحكام الراي في أحكام الآي ) وهو يذكر مواضع العدول عن الأصل مراعاة للفاصلة : (( اعلم أن المناسبة أمر مطلوب في اللغة العربية ، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول ... وقد تتبعت الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على ما ينيف على الأربعين حكماً )) [٧٧] .

ونذكر من هذه الأحكام ما يخص التقديم والتأخير وهي [٧٨] :

١. تقديم المعمول ، إما على العامل نحو (( أهؤلاء إيَاكُم كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ )) [٧٩] قيل: ومنه (( وإياك نستعين )) [٨٠] ، أو على معمول آخر أصله التقديم ، نحو : (( لنُرِيْكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى )) [٨١] ، إذا أعربنا ( الكبرى ) مفعول ( نري ) ، أو على الفاعل نحو (( وَلَقَد جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ )) [٨٢] . ومنه تقديم خبر (كان ) على اسمها نحو (( وَلَم يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَد )) [٨٣] .
٢. تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو (( فَلِلّهِ الآخِرَةُ وَالأولَى )) [٨٤] ، ولولا مراعاة الفواصل ، لقدمت الأولى كقوله : (( لَهُ الحَمْدُ فِي الأولَى وَالآخِرَة )) [٨٥] .
٣. تقديم الفاضل على الأفضل ، نحو : (( بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى )) [٨٦] .
٤. الرابع : تقديم الضمير على ما يفسره ، نحو : (( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوسَى )) [٨٧] .
٥. تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة ، نحو: ((وَنُخرِجُ لَهُ يَومَ القِيَامَةِ كِتَابَاً يَلقَاهُ مَنشُوراً))[٨٨] .
٦. الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه [٨٩] ، نحو : (( وَلولا كَلِمَةٌ سبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لكَانَ لِزَامَاً وَأَجَلٌ مُسَمى )) [٩٠] .
٧. الفصل بين الموصوف والصفة [٩١] ، نحو: ((وَالذي أخرَجَ المَرعَى* فَجَعَلَهُ غثَاءً أحوَى )) [٩٢] .
٨. تأخير الوصف غيرالأبلغ عن الأبلغ [٩٣] ومنه (( الرَّحمَن الرَّحِيْم )) ، (( رؤوف رحيم )) [٩٤] لأن الرأفة أبلغ من الرحمة .

وقال ابن الصائغ بعد أن ذكر الأحكام الأربعين : (( لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة ؛ فإن القرآن العظيم ـ كما جاء في الأثر ـ لا تنقضي عجائبه )) [٩٥] .

**ثانياً : الباحثون المحدثون :**

**١ـ د . فاضل السامرائي**

قسم د . فاضل السامرائي أحوال التقديم والتأخير على قسمين [٩٦] :

**الأول :** تقديم اللفظ على عامله نحو : ( خالداً أعطيت ) و ( بمحمد مررت ) والآخر : تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل نحو قوله تعالى : (( وَمَا أُهِل بِهِ لِغيرِ الله )) [٩٧] وقوله : (( وَمَا أهِل لِغيرِ الله بِهِ )) [٩٨] ، ومثل ( أعرت خالداً كتابي ) و ( أعرت كتابي خالداً ) .

وذكر أن تقديم اللفظ على عامله يفيد في الغالب الاختصاص وهذا التقديم يشمل : تقديم المفعول على فعله ، وتقديم الحال على فعله ، وتقديم الجار والمجرور والظرف على فعلهما وتقديم الخبر على المبتدأ [٩٩] .

أما تقديم اللفظ وتأخيره على غير العامل فله أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول يجمعها قولهم : إن التقديم والتأخير إنما يكون للعناية والاهتمام [١٠٠] .

وهذا هو الغرض العام الذي أشار إليه سيبويه بقوله : (( كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى ، وان كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم )) [١٠١] وقد رأى عبد القاهر الجرجاني أن هذا الغرض أي العناية والاهتمام غير كاف في تعليل هذه الظاهرة فقال : (( وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال : ( إنه قدم للعناية ، ولأن ذكره أهم ) من غير أن يذكر من أين جاءت تلك العناية ؟ وبمَ كان أهم ؟ )) [١٠٢] .

ويرى السامرائي [١٠٣] أن أهم غرض من أغراض تقديم الظرف هو الاختصاص والحصر نحو قوله تعالى : (( لهُ الملكُ وَلهُ الحمدُ )) [١٠٤] قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله تعالى لا بغيره . وردّ على يحيى بن حمزة العلوي ( ت ٧٤٥ هـ ) الذي يرى أن التقديم على وجهين : أحدهما يفيد الاختصاص ، والآخر أنه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي في التسجيع [١٠٥] .

أما تقديم المفعول على الفاعل في اللغة ، فإنما يدور على الاهتمام والعناية لسائر مواطن التقديم [١٠٦] . وذكر في موضع آخر أن أهم أغراض تقديم المفعول به على الفعل هو الاختصاص [١٠٧] .

أما التقديم والتأخير لأجل الفاصلة كتقديم هارون على موسى فهو يرى :(( أن القرآن الكريم راعى في كل ذلك أيضاً ما يقتضيه التعبير والمعنى ، ولم يفعل ذلك للانسجام الموسيقي وحده ، فإنه لو لم يكن الجانب الموسيقي مراعى في ذلك، لاقتضاه الكلام من جهة أخرى ... فهو قد راعى الانسجام الموسيقي ، وما يقتضيه الكلام ، فلم يجر موطن على آخر ، وهذا غاية الإعجاز ونهاية الحسن في الكلام )) [١٠٨] وقال أيضاً : (( إن هذا التوسع الذي ذكروه مراعاة للفواصل لا ينطبق على القرآن الكريم ؛ فإن القرآن الكريم يراعي المعنى مع مراعاة الفاصلة ، ولا يراعي الفاصلة على حساب المعنى )) [١٠٩] .

وذكر السامرائي خلاصة للتقديم والتأخير تضمنت ما يأتي [١١٠] :

١. إن للكلام رتباً بعضها أسبق من بعض ، فان جرى الكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير .
٢. إذا غيّرت أية كلمة عن مكانها دخل ذلك في باب التقديم والتأخير .
٣. الأصل في التقديم والتأخير أن يكون للعناية والاهتمام ، فما قدمته كنت به أعنى .
٤. إن مواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام .
٥. ليس معنى الاهتمام تقديم ما هو أفضل وأشرف ، بل قد يكون تقديم المفضول هو موطن الاهتمام .
٦. وقد يكون التقديم والتأخير لمراعاة معنى معين ، فإن تغير ترتيب العبارة بتقديم أو تأخير تغير المعنى .
٧. وقد يكون التقديم لضرب من التوسع في الكلام ، لا للدلالة على معنى معين كما في الشعر ومراعاة الأسجاع .
٨. إن القرآن الكريم لا يقدم أو يؤخر على حساب المعنى ، بل إن التقديم والتأخير كله مراعى فيه جانب اللفظ والمعنى .

٢ـ د. حمد السيد سليمان العبد

ممن اهتم بظاهرة التقديم والتأخير من المحدثين د. حمد السيد سليمان العبد الذي يقول : (( ولعل من أهم مظاهر رعاية الفاصلة التي أشار إليها القدماء والتي يمكننا حقاً أن نجد لها صدى كبيراً وتأثيراً ملحوظاً في بنية اللغة القرآنية : التقديم والتأخير . لقد نتج عن رعاية الفاصلة القرآنية التقديم والتأخير في وحدات الجملة متى كان ذلك جائزاً ولا لبس فيه . وقد أحصيت للتقديم والتأخير بأنواعه المختلفة نحواً من ٨٨٣ موضعاً بالقرآن )) [١١١] وقد عمل الباحث جدولاً يتضمن مرات التقديم والتأخير للسور التي وقع فيها ذلك [١١٢] . وخلت ( ٢٦ ) سورة من التقديم والتأخير [١١٣] . ولاحظ الباحث (( أن معظم السور التي لم يقع فيها التقديم والتأخير كانت من السور القصار ذوات الفواصل القصيرة أو المتوسطة ، حيث لا يسمح حجم الجملة غالباً بوقوع التقديم والتأخير بين عناصرها )) [١١٤] .

ويقول الباحث : (( ولما كانت لغة القرآن الكريم هي النموذج الأعلى للعربية ، وجب ـ إذ ذاك ـ النظر إلى هذه الظاهرة مرتبطة بتحقيق غاية أسمى هي ( المناسبة ) بين الفواصل التي لم يعرفها كلام العرب قط ، في صورتها المثالية التي عرفت في كتاب الله تعالى )) [١١٥] .

وقد لاحظ الباحث عدة أمور مهمة [١١٦] :

**أولها** : أن تأثير الفاصلة في بناء الجملة القرآنية من الدلائل الواضحة على إبراز قيمتها الموسيقية وتحسين الكلام ، وجعلها عنصراً جوهرياً في بناء القرآن اللغوي .

**وثانيها** : أن ذلك التأثير ليس ـ بداهة ـ من قبل ( الضرورات الفنية ) التي تقابلنا في لغة الشعر إذا فهمناها مرتبطة بتحقيق غاية صوتية اسلوبية عليا تشهد بالإعجاز .

**وثالثها** : أن كثيراً من مواضع التقديم والتأخير قد أفاد قيماً بلاغية خاصة فضلاً عما وفره من قيمة موسيقية ضرورية لنهايات الآيات .

**ورابعها** : أن القرآن لا تخضع فيه المعاني للفواصل ، بل تقع موقعها الصحيح من الكلام .

ويذكر الباحث الآيات التي أوردها ابن الأثير [١١٧] شواهد على التقديم والتأخير لأجل الفاصلة ، ويستفهم قائلاً : (( أليس ذلك مما يدعو إلى إعادة النظر في مبحث ( الاختصاص ) في البلاغة العربية ، أو على الأقل في لغة القرآن ، ما دامت للفواصل هذه القيمة الكبرى في تعديل الكلام وحسن النظم ؟ إنني أرى أن فهم التقديم والتأخير مرتبطاً بقيمة الفاصلة في إطار النظم الصوتي القرآني ، هو من أهم الأسباب التي تدعونا إلى إعادة النظر في مناقشات القدماء من البلاغيين والمفسرين لمسألة ( الاختصاص ) في بلاغة القرآن الكريم )) [١١٨] ثم أخذ آيات بعينها ليري كيف تراعى الفاصلة بالتقديم والتأخير ، حين لا يكون للاختصاص شأن في ذلك [١١٩] فمن ذلك قوله تعالى : (( إنه بما تعملون خبير )) [١٢٠] و (( إنه بما تعْمَلون بَصير )) [١٢١] حين تكون الفاصلة رائية ، بينما نقرأ قوله تعالى : (( وَالله خبيرٌ بما تَعملُون )) [١٢٢] ، و(( وَالله بصيرٌ بما تعملُون )) [١٢٣] حين تكون الفاصلة نونية .

ونحن نقرأ قوله تعالى : (( وَالله عليمٌ بالمتّقين )) [١٢٤] ، و (( وَالله عليمٌ بما يَفعَلونَ )) [١٢٥] حين تكون الفاصلة نونية ، بينما نقرأ قوله تعالى : (( إنّ ربي بكيدهِن عليمٌ )) [١٢٦] حين تكون الفاصلة ميمية ، أو (( إنّ الله بكلِ شيءٍ عليمٌ ))[١٢٧] للتوازن مع ما قبلها وما بعدها في صيغة ( فعيل ) [١٢٨] .

ومن الأدلة على مراعاة الفاصلة لما قبلها وما بعدها ، وقوع التقديم والتأخير في السورة الواحدة كقوله تعالى : (( وَالله بمَا تعمَلونَ خبير )) [١٢٩] حين تحاط هذه الفاصلة من سورة المجادلة بفواصل أخرى رائية ونقرأ في الوقت نفسه قوله تعالى : (( وَالله خبيرٌ بمَا تعمَلونَ )) [١٣٠] حين تتلوها فواصل نونية [١٣١] .

وتحدث الباحث عن العلاقة اللفظية والمعنوية بين الفاصلة والآية ، فقال : (( إن مراعاة المناسبة بين الفواصل القرآنية ـ وهذا سر عظيم من أسرار القرآن ـ لم تخلَّ على الإطلاق بالارتباط

المعنوي بين الفاصلة والآية ؛ ذلك أن القرآن يقوم على التمهيد للفاصلة تمهيداً تأتي به ممكنة في مكانها ، مستقرة في قرارها ، مطمئنة غير نافرة ولا قلقة ، يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً ، بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم )) [١٣٢] . وكذلك التقديم والتأخير : (( لم يخلّ بحال بأداء المعنى ، بل أفاد ـ كما يبدو لنا في غير موضع ـ قيمة اسلوبية عالية إلى جانب ما وفره من قيمة موسيقية )) [١٣٣] . ومن ذلك تأخير الفاعل في قوله تعالى : ((فَأوجسَ في نفسهِ خيفةً موسَى )) [١٣٤] الذي وفر للفاصلة انسجاماً صوتياً ، فضلاً عن أنه يثير النفس لتتشوق إلى فاعل ( أوجس ) [١٣٥] .

وكان للتقديم والتأخير (( دور عظيم في تحقيق الانسجام الموسيقي بين الفواصل من ناحية ،كما وفر للآية بأكملها انسجاماً وتوازناً من ناحية أخرى )) [١٣٦]

وأعطى الباحث شواهد على ذلك موضحاً أصل الآية قبل التقديم والتأخير على هذه الصورة :

| الآية | الرتبة النحوية الأصولية |
|---|---|
| (( لِنريكَ منْ آياتِنَا الكُبرى )) [١٣٧] | لنريك الكبرى من آياتنا . |
| ((ولَقد جاءَ آلَ فرعونَ النذرُ )) [١٣٨] | ولقد جاء النذر آل فرعون . |
| (( ولَم يكنْ لهُ كفواً أحَد )) [١٣٩] | ولم يكن أحد كفواً له . |

ففي الآية الأولى تقدم المعمول على معمول آخر أصله التقديم ، إذا أعربنا ( الكبرى )مفعول ( نري ) . وفي هذه الحال تكتسب ( الكبرى ) - مؤخرة - ميزتين : ( إحداهما ) صعود النغمة الموسيقية معها . و ( الأخرى ) وقوع هذه النغمة في نهاية الجملة [١٤٠] . وفي الآية الثانية تقدم المفعول به على الفاعل . وفي الآية الثالثة تقدم خبر ( كان ) على اسمها .

وختم الباحث حديثه على التقديم والتأخير في الآيات السابقة بقوله : (( ومهما يكون من أمر ، فإن وجوه التقديم المختلفة فيما سبق توفر لكل آية إيقاعاً موسيقياً واضحاً ، ففي التوالي المقطعي شبه المنتظم ما يؤلف إيقاعاً متوازناً يمايز طبقة الصوت في هذه الآيات عما يمكن أن نجده في رتبتها النحوية الأصولية )) [١٤١] .

٣ـ د . أحمد نصيف الجنابي

لعل الدكتور أحمد نصيف الجنابي ـ بحسب اطلاعي ـ أول من تحدث ـ من المحدثين ـ عن أوجه الشبه بين الفاصلة القرآنية والقافية الشعرية وذلك في بحثه الموسوم بـ ( الصلة بين القافية وفواصل الآي القرآني ) [١٤٢] وكتب عن ( السياق الموسيقي للجملة العربية وأثره في بنائها) [١٤٣] تحدث فيه عن جوانب تخص الفاصلة القرآنية ، ومن هذه الجوانب التقديم والتأخير لأجل الفاصلة .

وقد توقف الدكتور الجنابي عند الفعل ( اختلف ) إذ رأى أنه من أوضح أمثلة التقديم والتأخير الذي يسهم في البناء الموسيقي للجملة [١٤٤] . وقد جاءت شواهد كثيرة في القرآن الكريم توضح أن الجار والمجرور يأتي بعد هذا الفعل ، غير أن هذا الفعل جاء في آيات أخر فقدم الجار والمجرور وأخر الفعل ليتناسب السياق الموسيقي للآيات . ومن شواهد ذلك قوله تعالى : (( ليُبيّنَ لكم يَومَ القيامةِ ما كنتُم فيهِ تختلفونَ )) [١٤٥] وذلك ؛ (( لأن الآية قبلها تنتهي بالفعل ( تفعلون ) ، والآية التي بعدها تنتهي بالفعل ( تعملون ) )) [١٤٦] .

وعندما نقف عند الفعل ( اختلف ) المتعدي بحرف الجر ( في ) الوارد في القرآن الكريم ، ونأخذه مثالاً على تقدم الجار والمجرور على عامله في الفاصلة القرآنية ، نجد ما يأتي [١٤٧] :

١. وقع في ( ١٣ ) موضعاً ـ فاصلة ـ تقدم فيها الجار والمجرور على الفعل المضارع الذي هو من الأفعال الخمسة ، وهي ( ٥ ) منها للمخاطبين ( فيه تختلفون ) ، و ( ٨ ) منها للغائبين ( فيه يختلفون ) .

٢. وقع في موضع واحد ـ غير فاصلة ـ فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة للغائبين (فيه يختلفون) .
٣. جاء على الأصل ( من غير تأخير ) فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة للمخاطبين (تختلفون فيه) . مرة واحدة ، وللغائبين (يختلفون فيه) مرة واحدة أيضاً . وهو في هذين الموضعين لم يقع فاصلة .
٤. جاء على الأصل أيضاً فعلاً ماضياً في ( ١٢ ) موضعاً ، مرة واحدة بصيغة ( اختلف فيه ) ومرتين بصيغة ( اختلفتم فيه ) و ( ٧ ) مرات بصيغة ( اختلفوا في ) ومرتين مبنياً للمجهول بصيغة ( اختُلف فيه ) ولم يقع فاصلة في هذه المواضع جميعها .

نستنتج من ذلك ما يأتي :

١. أن الفعل ( اختلف في ) جاء ماضياً على الأصل في ( ١٢ ) موضعاً ولم يقع فاصلة ، وهو لا يصلح لذلك .
٢. أن الفعل المضارع منه جاء على خلاف الأصل في ( ١٣ ) موضعاً وقع فيها فاصلة .
٣. أن الفعل المضارع منه جاء على خلاف الأصل مرة واحدة ولم يقع فاصلة .
٤. أن الفعل المضارع منه جاء على الأصل في موضعين ولم يقع فاصلة .
٥. أنّ الفعل المضارع الذي وقع فاصلة كان فعلاً مضارعاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً مسنداً إلى واو الجماعة وبذلك تنسجم هذه الفاصلة مع الفواصل الأخرى المنتهية بالنون . وتوقف الدكتور الجنابي عند تقدم الجار والمجرور على خبر كان ، أو توسطه بين الاسم والخبر في قوله تعالى : (( وَكانَ الشيطانُ لربهِ كفوراً )) [١٤٨] وكان ذلك ـ عنده ـ (( لأن السياق الموسيقي للآية (٢٦) هو : ( وَلا تبذّر تبذيراً ) وسياق الآية ( ٢٨ ) هو : ( فقلْ لهمَا قولاً ميسُوراً ) )) [١٤٩] .

وذكر أنه قد يتقدم الجار والمجرور على المفعول الثاني للأفعال المتعدية ، كما في الآية الثامنة من سورة الإسراء : (( وَإنْ عدتُم عدنَا وجعلنَا جهنمَ للكافرينَ حصِيراً )) . وعلل التقديم بقوله : (( وقد جاء بهذه الصورة من التقديم والتأخير مراعاة للسياق الموسيقي ... ولو جاء الجار والمجرور حسب القاعدة الشكلية لقيل : (وجعلنا جهنم حصيراً للكافرين ) وعندئذٍ يختل السياق الموسيقي وتذهب حلاوة التنغيم ...)) [١٥٠] . ومن شواهد ذلك قوله تعالى :((... وَمما رَزَقناهُم ينفقونَ )) [١٥١] نقل الجنابي رأي أبي البقاء العبكري ( ت ٦١٦ هـ ) وهو أن تقديم الجار والمجرور هو لتوافق رؤوس الآي ، ورأي الزمخشري وهو أن ذلك للاختصاص ، واختيار الزركشي الرأي الأول ، وعلق على ذلك قائلاً : (( ولا تعارض بين القولين ولا تفاضل ؛ لأن التقديم والتأخير لا يتجرد عن حكمة ولا عن سبب ، فليس التقديم والتأخير مطلوباً لذاته ، وإنما وراءه قصد وسبب يختلفان باختلاف مواقع السياق وما قاله الزمخشري يعد أحد أسباب التقديم والتأخير )) [١٥٢] .

## المبحث الثاني : التقديم والتأخير بين العامل والمعمول

**١ ـ تقديم المفعول به على عامله :**

من أسباب التقديم والتأخير ـ عند الزركشي ـ رعاية الفاصلة [١٥٣] وجعل من ذلك قوله تعالى : (( وَاشكُروا نعمة اللِه إنْ كنتُم إياهُ تعبدونَ )) [١٥٤] فقال : (( فقدم ( إياه ) على ( تعبدون ) لمشاكلة رؤوس الآي )) [١٥٥] ومن أسباب التقديم والتأخير : ((أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة)) [١٥٦] . وعدّ الزركشي من ذلك قوله تعالى : (( وَاسجُدُوا لِله أنْ كنتُم إياهُ تعبُدُونَ )) [١٥٧] .إذ تقدم ( إياه ) على ( تعبدون ) لمشاكلة رؤوس الآي [١٥٨] . وعدّ أبو حيان ( ت ٧٤٥ هـ ) من ذلك قوله تعالى : (( وَاشكُروا للِه إنْ كنتُم إياهُ تعبدونَ )) [١٥٩] فقال: (( و ( إياه ) هنا مفعول ، وقدم لكون العامل فيه وقع رأس آية ، وللاهتمام به ، والتعظيم لشأنه )) [١٦٠] و نلاحظ أن هناك أكثر من سبب للتقديم والتأخير كما ذكر ذلك أبو حيان . وبذلك علل تقديم المفعول به على عامله في قوله تعالى : (( أهؤلاء إياكُم كانوا يعبُدُونَ )) [١٦١] فقال : (( وإياكم

مفعول يعبدون ، ولما تقدم انفصل ، وإنما قدم لأنه أبلغ في الخطاب ، ولكون ( يعبدون ) فاصلة ، فلو أتى بالضمير متصلاً كان التركيب : يعبدونكم ، ولم تكن فاصلة )) [١٦٢] .

ومما تقدم فيه المفعول به على عامله قوله تعالى : (( أفكلمَا جاءَكُم رسولٌ بمَا لا تهوَى أنفسُكم استكبرتُم ففريقاً كذبتُم وفريقاً تقتُلونَ )) [١٦٣] . قال أبو البركات الأنباري ( ت ٥٧٧ هـ ) : (( إنما تقدم المفعول للاهتمام به ، وإنما قال : تقتلون ، وإن كان الوجه : قتلتم لتطابق كذبتم ، لأجل الفواصل ؛ فإن فواصل الآيات كرؤوس الأبيات )) [١٦٤] ويرى أبو البقاء العكبري ذلك ، فإنما : (( قدم المفعول لتتفق رؤوس الآي )) [١٦٥] .

ويعبر أبو حيان عن ذلك بقوله : (( وأخر العامل وقدم المفعول ، ليتوافق رؤوس الآي )) [١٦٦] . والى مثل ذلك ذهب د . إبراهيم السامرائي حين قال : (( إن مراعاة التناسب في الأصوات والأوزان متطلبة في آي القرآن ؛ ألا ترى أن من أجل ذلك قال تعالى : (( ففريقاً كذّبتُم وفريقاً تقتُلونَ )) . فتقديم المفعول على ( تقتلون ) يخدم ما أشرنا إليه لإحكام النظم وحسن الأداء )) [١٦٧] . ومثل ذلك قوله تعالى : (( كلما جاءَهم رسولٌ بما لا تهوى أنفُسُهُم فريقاً كذّبوا وفريقاً يقتلونَ )) [١٦٨] . وعدّوا من ذلك قوله تعالى : (( إياكَ نعبُدُ وإياكَ نستعِيْن )) [١٦٩] . وانقسم العلماء قسمين حول تقديم ( إياك ) على ( نستعين ) ، فالزمخشري يرى أن التقديم يفيد الاختصاص فيقول : (( وتقديم المفعول به لقصد الاختصاص .. والمعنى : نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة )) [١٧٠] وردّ أبو حيان [١٧١] هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري وقال : (( فالتقديم عندنا إنما هو للعناية والاهتمام بالمفعول )) [١٧٢] . أماالبيضاوي ( ت ٧٩١ هـ ) فيرى أنه قدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر [١٧٣] .

أما ابن الأثير فيرى أن التقديم لا يفيد الاختصاص وحده ، وإنما يستعمل على وجهين : أحدهما الاختصاص ، والآخر مراعاة نظم الكلام . ومثل لما يختص بنظم الكلام بالآية السابقة ورد على الزمخشري أنها تفيد الاختصاص[١٧٤] . وأما يحيى بن حمزة العلوي فيرى أيضاً أن في تقديم المفعول على فعله في هذه الآية ونحوها مذهبين [١٧٥] :

**المذهب الأول** : أن تقديم المفعول إنما كان من أجل الاختصاص ، ونسب ذلك إلى الزمخشري والى أكثر علماء البيان .

**والمذهب الآخر** : أنه إنما قدم من أجل المشاكلة لرؤوس الآي ، ومراعاة حسن الانتظام ، واتفاق أعجاز الكلم السجعية . ونسب ذلك إلى بعض علماء البيان ، وهو اختيار ابن الأثير . ثم قال : (( والمختار عندنا أنه لا منافاة بين الأمرين ، فيجوز أن يكون التقديم من أجل الاختصاص، والتشاكل، فيكون في التقديم مراعاة لجانب اللفظ والمعنى جميعاً ، فالاختصاص أمر معنوي ، والتشاكل أمر لفظي )) [١٧٦] . وهذا هو الرأي الصحيح وعليه أكثر الباحثين [١٧٧] .

ويرى د . إبراهيم أنيس أن المفعول لا يصح أن يسبق ركني الإسناد في الجمل المثبتة نحو : زيداً ضربت . وذكر عدداً من الآيات منها الآية السابقة وقال : (( أما التقديم في مثل الآيات القرآنية ... فالأمر فيه لا يعدو أن يكون رعاية لموسيقى الفاصلة القرآنية ، فهي إذن أشبه بالقافية الشعرية التي يحرص الشاعر على موسيقاها كل الحرص )) [١٧٨] .

ويقول د . إبراهيم السامرائي : ((وإني لأرى أن التقديم قد حقق أيضاً غرضاً اسلوبياً ، وهو الحفاظ على النظم الذي يوفره ورود الآي على الميم والنون في أواخر الفواصل )) [١٧٩] ويقول أيضاً : (( والتقديم يوفر نظام الفواصل الذي انعقدت عليه السورة . وليس كما ذهب غير واحد من أن التقديم لغرض الحصر . وهذا يعني أن العناية بالشكل في نظام الفواصل هذا هي وحدها استدعت هذا التقديم وليس من أجل غرض آخر )) [١٨٠] .

**٢ ـ تقديم المفعول الثاني على عامله :**

ومن ذلك قوله تعالى : (( خُذُوهُ فغلّوه * ثُم الجحيمَ صلّوه )) [١٨١] معناه عند الزمخشري : (( ثم لا تصلوه إلا الجحيم )) [١٨٢] أي أفاد هذا التقديم الحصر [١٨٣] . أما أبو حيان فيرى أنه : (( قدم الجحيم وهو مفعول ثان ، والمفعول الأول الهاء في صلوه وأخر هذا لأجل الفاصلة )) [١٨٤] . وذكر الزركشي أن هذا التقديم والتأخير جاء لرعاية الفاصلة وأنه : (( لو قال : صلوه الجحيم ، لأفاد المعنى ، ولكن يفوت الجمع . وقيل : فائدته الاختصاص )) [١٨٥] .

ونعرّج على ابن الأثير الذي أولى الفاصلة عناية كبيرة فقال عن الآية : ((فإن تقديم الجحيم على التصلية ، وإن كان فيه تقديم المفعول على الفعل ، إلا أنه لم يكن ههنا للاختصاص ، وإنما هو للفضيلة السجعية ، ولا مراء في أن هذا النظم على هذه الصورة أحسن من أن لو قيل : خذوه فغلّوه * ثم صلوه الجحيم )) [١٨٦] .

أما ابن أبي الحديد فعقّب على كلام ابن الأثير قائلاً :(( ولا منافاة بين أن يراد الاختصاص وتراد الفضيلة السجعية معاً )) [١٨٧] .

**٣ ـ تقديم المفعول به على الفاعل :**

من ذلك قوله تعالى : (( وَلَقَد جاءَ آلَ فرعونَ النُّذُرُ )) [١٨٨] وقد عده الزركشي من باب ( تأخير ما أصله أن يقدم ) [١٨٩] وقال في موضع آخر : (( فأخر الفاعل لأجل الفاصلة )) [١٩٠] ، وأشار أحد المحدثين إلى أثر التقديم في هذه الآية وفي غيرها فقال : (( لقد كان للتقديم والتأخير دور عظيم في تحقيق الانسجام الموسيقي بين الفواصل من ناحية ، كما وفر للآية بأكملها انسجاماً وتوازناً موسيقياً من ناحية أخرى )) [١٩١] فلو جاءت الآية على الأصل بهذه الصورة : ( ولقد جاء النذر آل فرعون ) [١٩٢] ما تحقق ذلك الانسجام الصوتي مع الفواصل الأخرى التي تنتهي جميعها بحرف الراء ، فضلاً عن المعنى الذي أفاده التقديم من العناية والاهتمام بالمفعول به : وهو ( آل فرعون ) .

ومثل ذلك قوله تعالى : (( فَلمّا جاءَ آلَ لوطٍ المرسلونَ )) [١٩٣] قال د. إبراهيم أنيس عن هذه الآية : (( نلحظ أن نظام الفواصل هو الذي حتم تقدم المفعول على الفاعل. وتتضح لنا هذه الحقيقة حين نقارن الآية بأخرى تشبهها من حيث المعنى وتختلف عنها في موسيقى الفاصلة ، وهي قوله تعالى : (( وَلمّا أنْ جاءتْ رسلُنا لوطاً سيءَ بهم وضاقَ بهم ذَرعَاً )) [١٩٤] )) [١٩٥] .ولو جاءت الآية على الأصل وهو ( فلما جاء المرسلون آل لوط ) لما تحقق الانسجام والتوافق بين آيات السورة التي تنتهي بالنون .

**٤ ـ تقديم معمول خبر كان على عامله :**

ورد ذلك في قوله تعالى : (( وَمَا ظلمونَا ولكن كانُوا أنفسَهُم يَظلِمُون )) [١٩٦] ذكر أبو حيان أن ( كان ) دخلت هنا مشعرة بأن ذلك من شأنهم ومن طريقتهم ، ولأنها تستعمل حيث يكون المسند لا ينقطع عن المسند إليه ، كقوله تعالى : ((وَكانَ اللهُ بكلِ شيءٍ عليمَاً )) [١٩٧] ، (( فكان المعنى : ولكن لم يزالوا ظالمي أنفسهم بكثرة ما يصدر منهم من المخالفات . ويظلمون : صورته صورة المضارع ، وهو ماض من حيث المعنى ، وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي )) [١٩٨] . وعلل أبو حيان تقديم معمول الخبر على عامله بقوله : (( وقدم معمول الخبر عليه هنا وهو قوله ( أنفسهم ) ليحصل بذلك توافق رؤوس الآي والفواصل ، وليدل على الاعتناء بالإخبار عمن حل به الفعل ، ولأنه من حيث المعنى صار العامل في المفعول توكيداً لما يدل عليه ما قبله ... فلما اجتمعت هذه المحسنات لتقديم المفعول كان تقديمه هنا الأفصح )) [١٩٩] .

**٥ ـ تقديم المعمول على معمول آخر أصله التقديم :**

من ذلك قوله تعالى : (( لنريكَ منْ آياتنَا الكُبْرَى )) [٢٠٠] وذلك إذا أعربنا ( الكبرى ) مفعول ( نري ) [٢٠١] أي أصل الجملة : لنريك الكبرى من آياتنا [٢٠٢] ، وفي هذا التأخير اكتسبت (الكبرى ) ميزتين [٢٠٣] :

**إحداهما :** صعود النغمة الموسيقية معها .
**والأخرى :** وقوع هذه النغمة في نهاية الجملة .

ومثل هذه الآية قوله تعالى : (( لَقد رَأى منْ آياتنَا الكُبرَى )) [٢٠٤] فقد (( قيل : الكبرى مفعول رأى ، أي رأى الآيات الكبرى ، والعظمى التي هي بعض آيات ربه ... وقيل : ( من آيات ) هو في موضع المفعول ،والكبرى صفة لآيات ربه ،ومثل هذا الجمع يوصف بوصف الواحدة ، وحسن ذلك هنا كونها فاصلة ..)) [٢٠٥] .

**٦ ـ تقديم خبر كان على اسمها :**

ورد ذلك في قوله تعالى : (( وَلَم يَكُنْ لهُ كفواً أحَد )) [٢٠٦] وذلك إذا أعربنا ( أحد ) اسم ( يكن ) و ( كفواً ) خبراً له فيكون التقدير : (( ولم يكن أحد كفواً له ، أي مكافئه ، فهو ـ أي الجار والمجرور ـ في معنى المفعول متعلق بـ: ( كفواً) . وتقدم على ( كفواً ) للاهتمام به ؛ إذ فيه ضمير الباري تعالى ، وتوسط الخبر ، وإن كان الأصل التأخر ، لأن تأخر الاسم هو فاصلة فحسن ذلك )) [٢٠٧] وإنما (( قدم الخبر في الآية الأخيرة ليسلم البناء على هذا النمط من الحسن ، مع إصابة للمعنى المراد )) [٢٠٨] .

ومن ذلك قوله تعالى : (( .. وَكانَ حَقاً علينَا نصرُ المؤمنينَ )) [٢٠٩] قال أبو حيان : (( والظاهر أن ( حقاً ) خبر كان و ( نصر المؤمنين ) الاسم ، وأخر لكون ما يتعلق به فاصلة للاهتمام بالجزاء إذ هو محط الفائدة )) [٢١٠] .

**٧ ـ تقديم الجار والمجرور على عامله :**

وهو كثير جداً في الفواصل القرآنية مما دعا أحد المحدثين [٢١١] إلى أن يطلب إعادة النظر في مبحث الاختصاص في البلاغة العربية ، أو في الأقل في لغة القرآن ما دامت للفواصل هذه القيمة الكبرى في تعديل الكلام وحسن النظم . ومما ورد من ذلك قوله تعالى : (( ... وَممّا رَزقنَاهُم يُنفقونَ )) [٢١٢] وقد اختلفت كلمة المفسرين في سبب تقديم الجار والمجرور على عامله ، فالزمخشري يرى أن التقديم للأهمية والاختصاص ، إذ قال : (( وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم ، وكأنه قال : ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به )) [٢١٣] أما أبو البقاء العكبري فيقول : (( ... وإنما أخر الفعل عن المفعول لتوافق رؤوس الآي )) [٢١٤] .

وأما أبو حيان فيعلل التقديم بقوله : (( وقدم المنفق منه على الفعل اعتناء بما خوّل الله به العبد ، وإشعاراً أن المخرج هو بعض ما أعطي العبد ، ولتناسب الفواصل )) [٢١٥] . ويرى البيضاوي [٢١٦] أن تقديم المفعول هو للاهتمام وللمحافظة على رؤوس الآي .

وفاضل الزركشي بين قول الزمخشري وقول العكبري إذ قال : (( وهو أجود من قول الزمخشري : قدم المفعول للاختصاص )) [٢١٧] والصواب أنه (( لا تعارض بين القولين ، ولا تفاضل ، لأن التقديم والتأخير لا يتجرد عن حكمة ولا عن سبب ، فليس التقديم والتأخير مطلوباً لذاته ، وإنما وراءه قصد وسبب يختلفان باختلاف مواقع السياق . وما قاله الزمخشري يعد أحد أسباب التقديم والتأخير ، وهي رؤية إلى النص ـ من زاوية غير الزاوية التي نظر منها العكبري وفي كل خير )) [٢١٨] . ولقد جاء تقديم المفعول به عير الصريح لأجل الفاصلة القرآنية وإحداث هذا التناغم الموسيقي [٢١٩] . وقد أخر الفعل وقدم المفعول به غير الصريح لأن الأصل : ( وينفقون مما رزقناهم ) كما كان في قوله تعالى : ( يُؤمنونَ بالغيبِ ويُقيمونَ الصلاةَ ) كذلك، لكنه لو جاء كذلك لما حدث ذلك الانسجام بين الفواصل التي تنتهي بحرف النون .

ومن ذلك قوله تعالى : (( ثمّ في سلسلةٍ ذرعُها سبعونَ ذِرَاعاً فاسلكُوهُ )) [٢٢٠] يرى الزمخشري أن تقديم المعمول يفيد الحصر [٢٢١] . ولذلك قال : (( والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية ، أي لا تسلكوه إلا في هذه السلسلة )) [٢٢٢] .

أما ابن الأثير فيخالف الزمخشري في ذلك ويقول : (( فإنه لم يقدم السلسلة على السلك للاختصاص ، وإنما قدمت لمكان نظم الكلام . ولا شك أن هذا النظم أحسن من أن لو قيل : ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً )) [٢٢٣] لكنه لا مانع من أن يكون التقديم في الاسلوب القرآني للاختصاص وللفاصلة [٢٢٤] وقد حقق تأخير الفعل ( فاسلكوه ) انسجاماً بين هذه الفاصلة والفاصلتين السابقتين وهما ( فغلّوه ) و ( صلّوه ) .

ومن هذا التقديم قوله تعالى : (( وَلَئِن متّم أو قُتلتم لإلى اللهِ تحشرُونَ )) [٢٢٥] إذ يرى أبو حيان أن التقديم يدل على الاعتناء بالشيء كما هو رأي سيبويه وليس الاختصاص كمل يرى الزمخشري ، وزاد هذا التقديم حسناً أن الفعل وقع فاصلة، فلو تأخر المجرور لفات هذا الغرض [٢٢٦] ويقول القزويني (ت ٧٣٩ هـ ) : (( التخصيص في غالب الآمر لازم للتقديم )) [٢٢٧] وعدّ من ذلك هذه الآية فإن ( معناه : إليه لا إلى غيره ) [٢٢٨] . ومن ذلك قوله تعالى : (( وجئنا بكَ على هؤلاءِ شَهيداً )) [٢٢٩] إذ قدم الجار والمجرور على عامله لما وقع العامل فاصلة وورد هذا النص على الأصل في قوله تعالى : (( وجئنا بك شهيداً على هؤلاء )) [٢٣٠] عندما لم يقع العامل فاصلة ، والى هذا المعنى أشار ابن الزبير ( ت ٧٠٨ هـ ) فقال : (( أما آية النساء فبناء نظمها على فواصل روعي فيها مجيء المنون المنصوب من غير التزام حرف بعينه ، واستمرت الآي قبلها على ذلك . وقوله : ((وجئنَا بكَ على هؤلاءِ شَهيداً )) فاصلة استدعى ورودها على ذلك ما تقدمها من الفواصل وما تأخر عنها ، وانتظم ذلك على أعلى نظام وأجل مناسبة ..)) [٢٣١] .

## المبحث الثالث : التقديم والتأخير في غير باب العمل

**١ ـ تقديم الضمير على ما يفسره :**

ورد ذلك في قوله تعالى : ((فأوْجَسَ فِي نفسهِ خيفةً مُوسَى )) [٢٣٢] قال ابن الأثير : (( وتقدير الكلام : فأوجس موسى في نفسه خيفة . وإنما قدم المفعول على الفاعل وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر قصداً لتحسين الكلام )) [٢٣٣] . وعدّ الزركشي ذلك من باب تأخير ما أصله أن يقدم (( لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول ، لكن أخر الفاعل وهو موسى لأجل رعاية الفاصلة )) [٢٣٤] وأضاف للتأخير حكمة أخرى وهي أن النفس تتشوق لفاعل ( أوجس ) ، فإذا جاء بعد أن أخر وقع بموقع [٢٣٥] .

وعدّ في موضع آخر من أسباب التقديم والتأخير : (( أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب فيقدم لمشاكلة الكلام ، ولرعاية الفاصلة ... فإنه لو أخر ( في نفسه ) عن ( موسى ) ؛ فات تناسب الفواصل ...)) [٢٣٦] .

ويذهب إلى ذلك د. إبراهيم أنيس عندما يقول : (( ولا نجد عنتاً أو مشقة حين نذكر أن نظام الفواصل القرآنية والحرص على موسيقاها هو الذي تطلب تأخير الفاعل في الآية الأولى ، فارجع إلى ما اكتنفها من آيات في سورة طه ))[٢٣٧] وذكر أحد الباحثين أن هناك فائدة في التقديم هي التناغم الموسيقي بين التنوين في ( خيفة ) والميم في ( موسى ) [٢٣٨] .

وذكر د . فاضل السامرائي [٢٣٩] أن تأخير الفاعل لم يكن لمراعاة الفواصل فحسب بل أن جو السورة والمعنى والسياق ومراعاة الفاصلة ذلك يقتضي تقديم ما قدم وتأخير ما أخر . ثم أخذ في إيضاح ذلك وبيانه [٢٤٠] .

وذكر د . كاصد الزيدي أن التقديم أفاد التخصيص ثم قال : (( ومع تحقيق هذا الغرض المعنوي ، بالتقديم والتأخير ، تحقق التناسق الموسيقي بين فاصلة هذه الآية وبقية الفواصل ، وهذا سر من أسرار استعمال الفاصلة في القرآن )) [٢٤١] .

**٢ ـ تقديم الفاضل على الأفضل :**

وذلك في قوله تعالى : (( قالوا آمنا برَبّ مُوسَى وهَارُون )) [٢٤٢] ذكر الزركشي من مقتضيات التقديم والتأخير الشرف بالفضيلة . وخالفت هذه الآية هذا المقتضى وعلل الزركشي ذلك بأنه (( لتناسب رؤوس الآي )) [٢٤٣] . وعدّ في موضع آخر من أسباب التقديم والتأخير (( أن يكون في التأخير إخلال بالتناسب ، فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة )) [٢٤٤] . ومنه هذه الآية .

ويرى د . فاضل السامرائي أن القرآن لا يراعي جانب اللفظ وحده وإنما يراعي مع ذلك المعنى : (( فهو لم يختم آية الشعراء بكلمة ( هارون ) وآية طه بكلمة ( موسى ) مراعاة للانسجام الموسيقي وحده ، بل اقتضاه الكلام من جهة أخرى . فهو قد راعى الانسجام الموسيقي وما يقتضيه الكلام .. )) [٢٤٥] وعلل السامرائي تقديم ( هارون ) على( موسى ) في ( طه ) بأن هارون تكرر كثيراً في هذه السورة [٢٤٦] . أما ابن الزبير فيذكر من أسباب تقديم هارون على موسى في هذه السورة بخلاف ما ورد في سورتي الأعراف ( آية ١٢١ ـ ١٢٢ ) والشعراء ( آية ٢٧ ـ ٢٨ ) هو (( أن كل واحدة من الآيتين جرت على وفق فواصل تلك السورة ورؤوس آياتها ، فالعكس لا يناسبه بوجه ، فوجب اختصاص كل سورة بما ورد فيها )) [٢٤٧] .

**٣ ـ الفصل بين الحال وصاحبها :**

ورد ذلك في قوله تعالى : (( وَالذي أخرَجَ المرْعَى * فَجَعَلَه غثاءً أحوَى )) [٢٤٨] إذ أعربت ( أحوى ) إعرابين ، الأول : أنها صفة لغثاء ، وحينئذٍ لا تقديم في الكلام . والآخر : أنها حال من ( المرعى ) والتقدير : أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء ، وفي هذه الحالة فصل بين الحال وصاحبها بقوله ( فجعله غثاء ) أي أخر الحال عن صاحبها ، ووهم ابن الصائغ حين سمى الحال صفة فعبر عن ذلك بـ ( الفصل بين الموصوف والصفة ) [٢٤٩] .

ويؤيد الفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) الإعراب الثاني ؛ لأن المعنى عنده : (( أخرج المرعى أحوى فجعله غثاء ، فيكون مؤخراً معناه التقديم )) [٢٥٠] . ويذكر النحاس ( ت ٣٣٧ هـ ) قولين ، أحدهما : والذي أخرج المرعى أحوى ، أي أخضر يضرب إلى السواد ، فجعله غثاء . والقول الآخر : والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أسود . ويصوب القول الثاني قائلاً : (( وإنما يقع التقديم والتأخير إذا لم يصح المعنى على غيره ...)) [٢٥١] .أما أبو حيان فيجيز الوجهين أيضاً فيقول : (( والظاهر أن ( أحوى ) صفة لغثاء . قال ابن عباس : المعنى ( فجعله غثاء أحوى ) : أي أسود ؛ لأن الغثاء إذا قدم وأصابته الأمطار أسودّ وتعفّن فصار أحوى . وقيل : ( أحوى ) حال من المرعى ، أي أخرج المرعى أحوى ، أي للسواد من شدة خضرته ونضارته لكثرة ريه ، وحسن تأخير ( أحوى ) لأجل الفواصل )) [٢٥٢] .

وردّ ابن هشام ( ت ٧٦١ هـ ) إعراب ( أحوى ) صفة لغثاء وقال : (( وهذا ليس بصحيح على الإطلاق ..وإنما الواجب أن تكون حالاً من المرعى ، وأخر لتناسب الفواصل )) [٢٥٣] وكذلك الموجب لتأخير ( أحوى ) ـ عند الزركشي ـ هو رعاية الفواصل [٢٥٤] .

**٤ ـ الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه :**

كقوله تعالى : (( وَلَولا كلمةٌ سبقتْ مِنْ ربّك لكانَ لزاماً وأجلٌ مسمَى )) [٢٥٥] قال الفراء : (( ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً ، مقدم ومؤخر )) [٢٥٦] وقال أبو حيان : (( والظاهر عطف ( وأجل مسمى ) على ( كلمة ) وأخر المعطوف عن المعطوف عليه وفصل بينهما بجواب ( لولا ) لمراعاة الفواصل ورؤوس الآي )) [٢٥٧] .

ويوضح الزركشي ذلك بقوله : (( فإن قوله ( وأجل مسمى ) معطوف على ( كلمة ) ، ولهذا رفع . والمعنى : ( ولولا كلمة سبقت من ربك ) في التأخير ( وأجل مسمى ) لكان العذاب لزاماً . لكنه قدم وأخر لتشتبك رؤوس الآي )) [٢٥٨] . ولو جاء على النظم المذكور لاختل النسق الصوتي ، لأن فواصل سورة طه تنتهي بالألف . ومثل هذا قوله تعالى : (( اذهبْ بكتابيَ هذا فألقِهِ إليهم ثمَّ تول عنْهُم

فانظرْ ماذا يرجِعُونَ )) [٢٥٩] قالوا أنه من باب التقديم والتأخير لأن المعنى : (( فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم )) [٢٦٠] ولو جاء على هذا النظم لاختل النسق الصوتي ، لأن فواصل سورة النمل ينتهي أغلبها بالنون .

**٥ ـ الفصل بين الموصوف وصفته بمعمول الصفة :**

جاء ذلك في قوله تعالى : ((ذلكَ حشرٌ علينَا يسِيْر )) [٢٦١] الأصل ذلك حشر يسير علينا ، قال الزمخشري : (( تقديم الظرف يدل على الاختصاص ، يعني لا تيسير مثل ذلك اليوم العظيم إلا على القادر الذي لا يشغله شأن عن شأن )) [٢٦٢] . أما أبو حيان فيعلل ذلك بقوله : (( فصل بين الموصوف وصفته بمعمول الصفة ، وهو علينا ، أي يسير علينا ، وحسن ذلك كون الصفة فاصلة )) [٢٦٣] ولو جاء النظم على أصل الكلام من غير تقديم وتأخير على هذه الصورة ( ذلك حشر يسير علينا) لاختل النسق الصوتي بين فواصل سورة ( ق ) المردف حرف الروي فيها بالواو أو الياء مثل : الغروب ، السجود ، قريب ، المصير ، يسير .

**٦ ـ تقديم الصفة ( شبه الجملة ) على الصفة المفردة :**

الأصل تقديم الصفة المفردة على الصفة ( شبه الجملة ) ولكن ورد خلاف ذلك في قوله تعالى :((وَأنزلَ منَ السماءِ ماءً فأخرجَ بهِ أزواجاً منْ نباتٍ شتَى))[٢٦٤] قال الأخفش : (( يريد : أزواجا شتى من نبات ، أو يكون النبات هو شتى ، كل ذلك مستقيم )) [٢٦٥] فلفظ شتى (( يجوز أن يكون نعتاً لأزواج ،ويجوز أن يكون نعتاً للنبات )) [٢٦٦] .

وعلل أبو حيان تقدم الصفة ( شبه الجملة ) على الصفة المفردة بقوله : (( و( من نبات ) صفة لقوله ( أزواجاً ) يتعلق بمحذوف تقديره : كائنة من نبات، وتأخر جعل الاسم صفة على المجرور الذي هو صفة لكون ( شتى ) فاصلة )) [٢٦٧] .

**٧ ـ تقديم الخبر ( شبه الجملة ) على المبتدأ :**

عدّ ابن الأثير من ذلك قوله تعالى : (( والتفَّت الساقُ بالساق * إلى ربّك يومئذٍ المساقُ )) [٢٦٨] فقال : (( فإن هذا روعي فيه حسن النظم ، لا الاختصاص في تقديم الظرف )) [٢٦٩] .

ويرى د. فاضل السامرائي أن المعنى هو المساق إلى الله وحده ، وهذا ليس من التقديم من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الآي كما يرى صاحب الطراز [٢٧٠] بل هو لقصد الاختصاص [٢٧١] . وذكر ابن الأثير أيضاً أن في القرآن مواضع كثيرة من هذا القبيل ومنها قوله تعالى : (( إلى ربّكَ يومئذٍ المستَقرُ )) [٢٧٢] وذلك ليطابق قوله (( بمَا قدَّم وأخَّر )) [٢٧٣] .

**٨ ـ تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة :**

الأصل تقديم الصفة المفردة على الصفة الجملة ، ولكن ورد خلاف ذلك في قوله تعالى : (( وَنخرجُ لهُ يومَ القيامةِ كتاباً يَلقاهُ منشُوراً )) [٢٧٤] إذ تقدمت الصفة الجملة ( يلقاه ) على الصفة المفردة ( منشوراً ) كما يرى ذلك ابن الصائغ الذي عدّ ذلك من أحكام المناسبة للفواصل [٢٧٥] .

وأجاز النحاس [٢٧٦] أن يكون ( منشوراً ) نعتاً للكتاب وان يكون حالاً . وكذلك أعرب الزمخشري [٢٧٧] ( يلقاه ) و (منشوراً ) صفتين للكتاب ، وأجاز أن يكون ( منشوراً ) حالاً من الهاء في ( يلقاه ) .

**٩ ـ تقديم ما هو متأخر في الزمان :**

وورد ذلك في قوله تعالى : (( فللهِ الآخرةُ والأولى )) [٢٧٨] ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كما في قوله تعالى :(( لهُ الحمدُ في الأولى والآخِرَة )) [٢٧٩] ، هذا ما ذكره ابن الصائغ [٢٨٠] .وعلل أبو حيان التقديم والتأخير بقوله : (( وقدم الآخرة على الأولى ؛ لتأخرها في ذلك ، ولكونها فاصلة

، فلم يراع الترتيب الوجودي ، كقوله : ( وإنّ لنَا للآخرَة والأولى ) [٢٨١] )) [٢٨٢] . ويعلل أحد المحدثين تقديم الآخرة على الأولى في الآية السابقة بأنه للأهمية [٢٨٣] .

أما الزركشي فيرى أن سبب تقديم الآخرة على الأولى في قوله تعالى : (( فأخذَه اللهُ نكالَ الآخرةِ والأولى )) [٢٨٤] وقوله : (( فللهِ الآخرةُ والأولى )) [٢٨٥] إنما هو : (( لمناسبة رؤوس الآي )) [٢٨٦] وهذه المناسبة هي أن سورة النجم أكثر فواصلها تنتهي بالألف وهذه الفاصلة واقعة بين تلك الفواصل . أما سورة النازعات فالفواصل السابقة واللاحقة لهذه الفاصلة تنتهي بالألف أيضاً .

**١٠ ـ تقديم ما هو متأخر في الزمان والإيجاد :**

من مقتضيات تقديم ما قدم والمعنى عليه ، مقتضى السبق بالزمان والإيجاد ، لكن خولف هذا المقتضى في قوله تعالى : (( أم لمْ ينبَّأ بما في صحفِ موسَى * وإبراهِيمَ الذي وفَّى )) [٢٨٧] وعلل الزركشي تقديم موسى على إبراهيم بقوله : (( فإنما قدم ذكر موسى لوجهين ؛ **أحدهما** : أنه في سياق الاحتجاج عليهم بالترك ، وكانت صحف موسى منتشرة أكثر انتشاراً من صحف إبراهيم ، **وثانيهما** : مراعاة رؤوس الآي )) [٢٨٨] وذلك أن أغلب فواصل سورة النجم تنتهي بحرف الألف ولو راعى مقتضى السبق بالزمان والإيجاد فجاء على غير هذا النظم ما حدث هذا الانسجام الصوتي ، ولذلك ورد الكلام على الأصل في قوله تعالى : (( إنَّ هذَا لفِي الصحفِ الأولى * صحفِ إبراهيمَ وموسَى )) [٢٨٩] فكان تأخير ( موسى ) مؤدياً إلى الانسجام بين فواصل سورة الأعلى التي تنتهي بالألف .

**١١ ـ الفصل بين الصفة والموصوف بمعطوف :**

عدّوا من ذلك قوله تعالى : (( أفرأيتُم اللاتَ والعُزَى * ومناةَ الثالثة الأخرَى)) [٢٩٠] وذلك إذا أعربنا الأخرى صفة لـ ( العزى ) فيكون التقدير: والعزى الأخرى .وتعرب الثالثة نعتاً ل ـ ( مناة ) وكذلك الأخرى [٢٩١] . وهما يفيدان التوكيد [٢٩٢] .

وقال الرازي ( ت ٦٦٦ هـ ) : (( الأخرى نعت للعزى تقديره : أفرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة ، لأنها ثالثة الصنمين في الذكر ، وإنما أخر الأخرى رعاية للفواصل كما قال : ( ولِي فيهَا ربِ أخرَى ) [٢٩٣] ولم يقل : أخر رعاية للفواصل )) [٢٩٤] .

وقال القرطبي ( ت ٦٧١ هـ ) : (( العرب لا تقول للثالثة أخرى ، وإنما الأخرى نعت للثانية . واختلفوا في وجهها فقال الخليل : إنما قال ذلك لوفاق رؤوس الآي كقوله ( مآرب أخرى ) ولم يقل : أخر . وقال الحسين بن الفضل : في الآية تقديم وتأخير مجازها : أفرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة الأخرى . وقيل إنما قال : ( ومناة الثالثة الأخرى ) ، لأنها كانت مرتبة عند المشركين بعد اللات والعزى ، فالكلام على نسقه )) [٢٩٥] .

أما أبو حيان فيعلل ذلك بقوله : (( وقيل : الأخرى صفة للعزى ، لأنها ثانية اللات ، والثانية يقال لها : الأخرى ، وأخرت لموافقة رؤوس الآي )) [٢٩٦] .

**١٢ ـ تقديم صفات الله وتأخيرها :**

ورد ذلك في قوله تعالى : (( ... ربَّنَا تقبَّل منَا إنَّكَ أنتَ السميعُ العليمُ )) [٢٩٧] علل أبو حيان تقديم ( السميع ) وتأخير ( العليم ) بقوله : (( وهاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب ، إذ صدر منهما عمل وتضرع سؤال ، فهو السميع لضراعتهما ، وتسآلهما التقبل ، وهو العليم بنياتهما في إخلاص عملهما . وتقدمت صفة السميع ، وإن كان سؤال التقبل متأخراً عن العمل للمجاورة ... وتأخرت صفة العليم لكونها فاصلة ولعمومها ، إذ يشمل علم المسموعات وغيرالمسموعات )) [٢٩٨] .

ومن ذلك قوله تعالى : (( ... وَتبْ علينَا إنَّكَ أنتَ التوابُ الرحيمُ )) [٢٩٩]قال أبو حيان : (( وهاتان الصفتان مناسبتان لأنهما دعوا بأن يجعلهما مسلمين ومن ذريتهما أمة مسلمة ، وبأن يريهما مناسكهما ، وبأن يتوب عليهما ، فناسب ذكر التوبة عليهما ، أو الرحمة لهما . وناسب تقديم ذكر الرحمة

، لمجاورة الدعاء الأخير في قوله ( وتب علينا ) . وتأخرت صفة الرحمة لعمومها ، لأن من الرحمة التوبة ، ولكونها فاصلة ، والتواب لا يناسب أن تكون فاصلة هنا ، لأن قبلها ( إنك أنت السميع العليم ) وبعدها ( إنك أنت العزيز الحكيم ) )) [٣٠٠] .

وفي قوله تعالى : (( ... إنَّكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ )) [٣٠١] يقول أبو حيان : (( وتقدمت صفة العزيز على الحكيم لأنها من صفات الذات ، والحكيم من صفات الأفعال ، ولكون الحكيم فاصلة كالفواصل قبلها )) [٣٠٢] .

وفي قوله تعالى : (( ... وَما كانَ اللهُ ليضيعَ إيمانَكُم إنَّ اللهَ بالناس لرؤوفٌ رحيمٌ )) [٣٠٣] . قال أبو حيان : (( وتأخر الوصف بالرحمة لكونه فاصلة )) [٣٠٤] وفي قوله تعالى : (( وَمن تَطوعَ خَيراً فإنَّ الله شاكرٌ عليمٌ )) [٣٠٥] . قال أبو حيان : (( وأخرت صفة العلم ، وإن كانت متقدمة على الشكر ، كما أن النية مقدمة على الفعل ، لتواخي رؤوس الآي )) [٣٠٦] .

وفي قوله تعالى : (( فَتابَ عَليهِ إنهُ هوَ التوابُ الرَّحيم )) [٣٠٧] . يقول أبو حيان: (( وأعقب الصفة الأولى بصفة الرحمة لأن قبول التوبة سببه رحمة الله لعبده ، وتقدم ( التواب ) لمناسبة ( فتاب عليه ) ، ولحسن ختم الفاصلة بقوله ( الرحيم ) )) [٣٠٨] .

## الخاتمة :

يمكن أن نلخص أهم النتائج التي توصل إليها البحث بما يأتي :

١. تأتي الفاصلة القرآنية لتؤدي غرضاً صوتياً ومعنوياً في آن واحد وتحقق الانسجام والتلاؤم بين ما قبلها وما بعدها من الفواصل .
٢. يتحقق ذلك الانسجام والتلاؤم بعدة وسائل منها : التقديم والتأخير الذي عد بعضهم من أسبابه الرئيسة مراعاة الفاصلة القرآنية .
٣. للتقديم والتأخير أسباب كثيرة يجمعها الاهتمام والعناية بما يقدم من الألفاظ ، ولكن ما وقع في الفاصلة القرآنية من ذلك يتجاذ به سببان هما الاختصاص ، ورعاية الفاصلة ، وهناك من يجمع بين السببين مراعياً جانب اللفظ وجانب المعنى .
٤. ظاهرة التقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية تستدعي الاهتمام والنظرة العميقة إذ أحصى أحد الباحثين المحدثين حالات التقديم والتأخير في الفاصلة فبلغت نحواً من ( ٨٨٣ ) موضعاً .
٥. اهتم بدراسة هذه الظاهرة عدد من الباحثين القدماء والمحدثين تناول هذا البحث عدداً منهم .
٦. انقسم التقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية على قسمين :

الأول : تقديم اللفظ على عامله .

والآخر : تقديم اللفظ في غير باب العمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً .

## الهوامش :

[١] ـ دلائل الإعجاز / ١٠٦ .
٢ـ ينظر : المصدر نفسه / ١٠٦ ـ ١٠٧ .
٣ـ ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم / ١١٠ .
٤ ـ الكتاب ١/ ٣٤ ، وينظر : ١ / ٥٦ .
٥ ـ دلائل الإعجاز / ١٠٧ .
٦ ـ المصدر نفسه / ١٠٨ .
٧ ـ المصدر نفسه / ٣٨٧ .

٨ ـ ينظر : معاني القرآن للأخفش ١/ ٧٢ ، ٢/ ٤٤٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٢١ ، ٥ / ٣٢١ ، والحجة للقراء السبعة : ٢ / ١١٤ ـ ١١٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٧ ، ٣ / ٨ ، ١٩ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٢٨١ ، ٣٤٧ ، ٤ / ١٢ ، ٥٥ ، ١٠٩ ، ١١٩ .
٩ ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٢ / ٢١٠ .
١٠ ـ ينظر : المصدر نفسه / ٢/ ٢١٠ .
١١ ـ ينظر : الكشاف ١/ ١٣ ، وعلل الاختيار في تفسير البحر المحيط / ١٤١ .
١٢ ـ المثل السائر / ٢/ ٢١١ .
١٣ ـ الزمر / ٦٦ .
١٤ ـ الفاتحة / ٤ .
١٥ ـ المثل السائر / ٢/ ٢١٢ ، وينظر : من بديع لغة التنزيل / ٩ ـ ١٠ ، ومن وحي القرآن / ١٣١ .
١٦ ـ الفلك الدائر على المثل السائر ٤ / ٢٤٧ .
١٧ ـ طه / ٦٧ .
١٨ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٢ .
١٩ ـ الحاقة / ٣٠ ـ ٣١ .
٢٠ ـ الصواب حذف ( إلا أنه ) .
٢١ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٣ .
٢٢ ـ الفلك الدائر على المثل السائر ٤/ ٢٤٩ .
٢٣ـ الحاقة / ٣٢ .
٢٤ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٤ .
٢٥ ـ الشورى / ٥٣ .
٢٦ ـ القصص / ٨٨ .
٢٧ ـ هود / ٨٨ .
٢٨ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٨ .
٢٩ ـ القيامة / ٢٩ ـ ٣٠ .
٣٠ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٨ .
٣١ ـ القيامة / ١٢ .
٣٢ ـ ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٣ .
٣٣ ـ المصدر نفسه ٣/ ٢٣٣ .
٣٤ ـ ينظر : المصدر نفسه ٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٦ .
٣٥ ـ ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٣٤ .
٣٦ ـ فصلت / ٣٧ ، وتنظر الآية ١١٤ من النحل في البرهان ٣ / ٢٧٥ .
٣٧ ـ طه / ٦٦ .
٣٨ ـ إبراهيم / ٥٠ .
٣٩ ـ إبراهيم / ٤٩.
٤٠ ـ إبراهيم / ٥١ .
٤١ ـ النحل / ١١٤ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٦ .
٤٢ ـينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٨ .
٤٣ ـ ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٧٥ .
٤٤ ـ ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٨٤ .
٤٥ ـ ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٣٨ ـ ٢٧٥ .
٤٦ ـ النجم / ٣٦ ـ ٣٧ .
٤٧ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٩ .
٤٨ ـ طه / ٣٠ .
٤٩ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٥٥ ، وينظر : ١/ ٥٥ ، و ٣ / ٢٣٥ ، ٢٨٥ .
٥٠ ـ النازعات / ٣٥ .
٥١ ـ النجم / ٢٤ ـ ٢٥ .

٥٢ ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٦٤ .
٥٣ـ الحج / ٦٠ .
٥٤ـ مريم / ٥٤ .
٥٥ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٧٥ .
٥٦ ـ الحاقة / ٣٠ ـ ٣١ .
٥٧ ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٧٥ .
٥٨ ـ النحل / ١١٤ .
٥٩ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٧٥ .
٦٠ ـ ينظر : المصدر نفسه ٣ / ٢٣٦ .
٦١ ـالأعلى / ٥ .
٦٢ ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٨٠ .
٦٣ ـ المصدر نفسه ١ / ٥٣ .
٦٤ ـ المصدر نفسه ١/ ٦٠ .
٦٥ ـ البرهان في علوم القرآن ١/ ٦٢ .
٦٦ ـ طه / ٦٧ .
٦٧ ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٢ .
٦٨ ـ المصدر نفسه ١ / ٦٢ .
٦٩ ـ طه / ١٢٩ .
٧٠ ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٣ .
٧١ ـ القمر / ٤١ .
٧٢ ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٣ .
٧٣ ـ البقرة / ٣ .
٧٤ ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٣ ، وينظر : الكشاف ١ / ٤٠ ، وإملاء ما منّ به الرحمن ١ / ١٢ ، والسياق الموسيقي للجملة العربية وأثره في بنائها / ٥١ ـ ٥٢ ، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم / ١١٤ ـ ١١٥ .
٧٥ ـ الفاتحة / ٥ .
٧٦ ـ البرهان في علوم القرآن ١/ ٦٣ .
٧٧ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ / ٣٣ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ / ٢٩٦ .
٧٨ ـ ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ / ٣٣ ـ ٣٤ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧ .
٧٩ ـ سبأ / ٤٠ .
٨٠ ـ الفاتحة / ٥ .
٨١ ـ طه / ٢٣ .
٨٢ ـ القمر / ٤١ .
٨٣ ـ الإخلاص / ٤ .
٨٤ ـ النجم / ٢٥ .
٨٥ ـ القصص / ٧ .
٨٦ ـ طه / ٧٠ .
٨٧ ـ طه / ٦٧ .
٨٨ ـ الإسراء / ١٣ .
٨٩ ـ هذا هو الحكم التاسع والعشرون ، ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ / ٣٧ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٠٠ .
٩٠ ـ طه / ١٢٩ .
٩١ ـ هذا هو الحكم الثالث والثلاثون ، ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١ / ٣٨ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٠٠ ـ ٣٠١ .
٩٢ ـ الأعلى / ٥ ـ ٦ .
٩٣ ـ هذا هو الحكم الخامس والثلاثون ، ينظر : معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/ ٣٨ ، والإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٠١ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٧٥ .

٩٤ ـ التوبة / ١٢٨ .
٩٥ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/ ٣٩ ، والإتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٠١ ، وينظر : الطراز / ٢٣٥ ، والجملة العربية ٤٩ ـ ٥٠ ، والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / ٥١١ .
٩٦ ـ ينظر : التعبير القرآني / ٤٨ .
٩٧ ـ البقرة / ١٧٣ .
٩٨ ـ المائدة / ٣ .
٩٩ ـ ينظر : التعبير القرآني / ٤٨ ، ومعاني النحو ١/ ١٦٥ ، ٢ / ٤٧٦ ، ٥٠٦ ، ٣ / ١٠١ .
١٠٠ ـ ينظر : المرجع نفسه / ٥٠ .
١٠١ ـ الكتاب ١ / ٣٤ .
١٠٢ ـ دلائل الإعجاز / ١٠٨ .
١٠٣ ـ ينظر : معاني النحو ١ / ١٦٦ ، و ٣/ ١٠١ ـ ١٠٨ .
١٠٤ ـ التغابن / ١ .
١٠٥ ـ ينظر : معاني النحو ١ / ١٦٦ ـ ١٦٧ .
١٠٦ ـ ينظر : المرجع نفسه ٢/ ٤٧٦ .
١٠٧ ـ ينظر : المرجع نفسه ٢/ ٥٠٩ .
١٠٨ ـ التعبير القرآني / ١٩٦ .
١٠٩ ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها / ٤٩ ـ ٥٠ ، وينظر: التعبير القرآني / ٢١١ ، واللهجات العربية في التراث ٢/ ٥١٩ ، والصوت اللغوي في القرآن / ١٤٧ .
١١٠ ـ ينظر : الجملة العربية تأليفها وأقسامها / ٤٩ ـ ٥٠ .
١١١ ـ من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم / ٩٨ .
١١٢ ـ ينظر : الجدول في البحث نفسه / ٩٨ ـ ١٠١ .
١١٣ ـ ينظر : البحث نفسه / ١٠١ .
١١٤ ـ البحث نفسه / ١٠١ .
١١٥ ـ البحث نفسه / ١٠١ .
١١٦ ـ ينظر : البحث نفسه / ١٠١ ـ ١٠٢ .
١١٧ ـ ينظر : المثل السائر ٢ / ٢١٢ ـ ٢١٧ .
١١٨ ـ من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٣ .
١١٩ ـ ينظر : البحث نفسه / ١٠٣ .
١٢٠ ـ هود / ١١١ .
١٢١ ـ هود / ١١٢ .
١٢٢ ـ التوبة / ١٦ .
١٢٣ ـ الحجرات / ١٨ .
١٢٤ ـ التوبة / ٤٤ .
١٢٥ ـ النور / ٤١ .
١٢٦ ـ يوسف / ٥٠ .
١٢٧ ـ المجادلة / ٧ .
١٢٨ ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٤ .
١٢٩ ـ المجادلة / ٣ .
١٣٠ ـ المجادلة / ١٣ .
١٣١ ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٤ .
١٣٢ ـ من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٤ .
١٣٣ ـ البحث نفسه / ١٠٥ .
١٣٤ ـ طه / ٦٧ .
١٣٥ ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ ، والتنغيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٥٩ ـ ١٦٠ .
١٣٦ ـ البحث نفسه / ١٠٥ .
١٣٧ ـ طه / ٢٣ .

١٣٨ ـ القمر / ٤١ .
١٣٩ ـ الإخلاص / ٤.
١٤٠ ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ .
١٤١ ـ البحث نفسه / ١٠٦ .
١٤٢ ـ البحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد الثالث لسنة / ١٩٧٨ .
١٤٣ ـ البحث منشور في مجلة آداب المستنصرية ، العدد الرابع لسنة / ١٩٧٩ .
١٤٤ ـ ينظر : السياق الموسيقي للجملة العربية / ٥٠ ، والتقديم والتأخير في القرآن / ١٥٤ .
١٤٥ ـ النحل / ٩٢ .
١٤٦ ـ السياق الموسيقي للجملة العربية / ٥٠ ، وينظر : التقديم والتأخير في القرآن / ١٥٤ .
١٤٧ ـ ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / ٢٣٩ .
١٤٨ ـ الإسراء / ٢٧ .
١٤٩ ـ السياق الموسيقي للجملة العربية / ٥٠ .
١٥٠ ـ البحث نفسه / ٥١ .
١٥١ ـ البقرة / ٣ .
١٥٢ ـ السياق الموسيقي للجملة العربية / ٥١ ـ ٥٢ .
١٥٣ ـ ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٧٤ .
١٥٤ ـ النحل / ١١٤ .
١٥٥ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٧٥ .
١٥٦ ـ المصدر نفسه ٣/ ٢٣٤ .
١٥٧ ـ فصلت / ٣٧ .
١٥٨ ـ ينظر : البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٤ ، ٢٧٥ .
١٥٩ ـ البقرة / ١٧٢ .
١٦٠ ـ البحر المحيط ١/ ٤٨٥ .
١٦١١٦١ ـ سبأ /٤٠ .
١٦٢ ـ البحر المحيط ٧/ ٢٨٧ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ ، والآية / ٦٣ من سورة القصص في البحر المحيط ٧/ ١٢٨ .
١٦٣ ـ البقرة / ٨٧ .
١٦٤ ـ البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٠٦ .
١٦٥ ـ إملاء ما منّ به الرحمن ١/ ٥٠ .
١٦٦ ـ البحر المحيط ١/ ٣٠٠ .
١٦٧ ـ من بديع لغة التنزيل / ٢٤٤ ، وينظر من أسرار اللغة / ١٧٣ ـ ١٧٤ .
١٦٨ ـ المائدة / ٧٠ ، وينظر : مجمع البيان ٣/ ٢٢٧ ، وإملاء مامن به الرحمن ١/ ٢٢٢ .
١٦٩ ـ الفاتحة / ٥ .
١٧٠ ـ الكشاف ١/ ١٣ ، وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ١١١ ، ومعاني النحو ٢/ ٥٠٩ .
١٧١ ـ ينظر : البحر المحيط ( م ) ١/ ٢٩ .
١٧٢ ـ المصدر نفسه ( م ) ١/ ٤٢ ، وينظر أيضاً : ٣/ ٩٦ ، ١٠٠ ، والتقديم والتأخير في القرآن ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢١ ، وعلل الاختيار / ١٤١ ـ ١٤٢ .
١٧٣ ـ تفسير البيضاوي ١/ ١٠ .
١٧٤ ـ ينظر : المثل السائر ٢/ ٢١٢ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ١/ ٦٣ ، والإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ ، ومن أسرار اللغة / ٣٣٣ ، ومن صور الإعجاز الصوتي / ١٠٢ ـ ١٠٣ .
١٧٥ ـ ينظر : الطراز / ٢٣٤ .
١٧٦ ـ الطراز / ٢٣٥ .
١٧٧ ـ ينظر : الفلك الدائر ٤/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، واللهجات العربية في التراث ٢/ ٥١٩ ، والتعبير القرآني / ١٩٦ ، والجملة العربية / ٤٩ ـ ٥٠ ، والتوجيه البلاغي للقراءات / ٥١١ ، والصوت اللغوي في القرآن / ١٤٧ ، ومن صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ .
١٧٨ ـ من أسرار اللغة / ٣٣٣ .

١٧٩ ـ من بديع لغة التنزيل / ٩ .
١٨٠ ـ من وحي القرآن / ١٣١ .
١٨١ ـ الحاقة / ٣٠ ـ ٣١ .
١٨٢ ـ الكشاف ٤/ ٦٠٤ .
١٨٣ ـ ينظر : البحر المحيط ( م ) ١٠ / ٢٦١ .
١٨٤ ـ النهر الماد ٨/ ٣٢٤ .
١٨٥ ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٧٥ .
١٨٦ ـ المثل السائر ٢/ ٢١٣ ، وينظر : الطراز / ٢٣٥ .
١٨٧ ـ الفلك الدائر على المثل السائر ٤/ ٢٤٩ .
١٨٨ ـ القمر / ٤١ .
١٨٩ ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٢ .
١٩٠ ـ المصدر نفسه ١/ ٦٣ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ .
١٩١ ـ من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ .
١٩٢ ـ ينظر : التنغيم اللغوي في القرآن الكريم / ١٦٠ .
١٩٣ ـ الحجر / ٦١ .
١٩٤ ـ العنكبوت / ٣٣ ، وتنظر : هود / ٣٧ .
١٩٥ ـ من أسرار اللغة / ٢٤٥ .
١٩٦ ـ البقرة / ٥٧ .
١٩٧ ـ الأحزاب / ٤٠ .
١٩٨ ـ البحر المحيط ( م ) ١/ ٣٤٨ .
١٩٩ ـ المصدر نفسه ( م ) ١/ ٣٤٩ .
٢٠٠ ـ طه / ٢٣ .
[٢٠١] ـ ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ .
[٢٠٢] ـ ينظر : مجاز القرآن ٢ / ١٨ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٢١ ، والجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٣٤ ، والبحر المحيط ( م ) ٧/ ٣٢٥ .
[٢٠٣] ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ .
[٢٠٤] ـ النجم / ١٨ .
[٢٠٥] ـ البحر المحيط ٨ / ١٦٠ ،وينظر : النهر الماد من البحر المحيط ٨ / ١٥٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٦٨ .
[٢٠٦] ـ الإخلاص / ٤ .
[٢٠٧] ـ البحر المحيط ( م ) ١٠ / ٥٧٢ ـ ٥٧٣ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ .
[٢٠٨] ـ من وحي القرآن / ١٣٣ ، وينظر : التقديم والتأخير في القرآن / ١٢٧ .
[٢٠٩] ـ الروم / ٤٧ .
[٢١٠] ـ البحر المحيط ٧/ ١٧٨ ، وينظر : إملاء ما منّ به الرحمن ٢/ ١٨٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٤ / ٣٢ .
[٢١١] ـ ينظر : من صور الإعجاز الصوتي في القرآن / ١٠٣ .
[٢١٢] ـ البقرة / ٣ .
[٢١٣] ـ الكشاف ١ / ٤٠ ، وينظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ٧٢ ، ومن صور الإعجاز الصوتي / ١٠٤ .
[٢١٤] ـ إملاء ما من به الرحمن ١/ ١٢ .
[٢١٥] ـ البحر المحيط ١/ ٤١ .
[٢١٦] ـ ينظر : تفسير البيضاوي ١/ ١٩ .
[٢١٧] ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٣ .
[٢١٨] ـ السياق الموسيقي للجملة العربية / ٥١ ـ ٥٢ .
[٢١٩] ـ التقديم والتأخير في القرآن / ١١٤ .
[٢٢٠] ـ الحاقة / ٣٢ .
[٢٢١] ـ ينظر : البحر المحيط ( م ) ١٠ / ٢٦٢ .
[٢٢٢] ـ الكشاف ٤ / ٦٠٥ .
[٢٢٣] ـ المثل السائر ٢/ ٢١٤ ، وينظر : من أسرار اللغة / ٣٣٣ ، ومن صور الإعجاز الصوتي / ١٠٣ .

[٢٢٤] ـ ينظر : التقديم والتأخير في القرآن / ٩٨ .
[٢٢٥] ـ آل عمران / ١٥٨ .
[٢٢٦] ـ ينظر : البحر المحيط ٣/ ٩٦ ، وينظر كذلك : الكتاب ١/ ٣٤ ، والكشاف ١/ ٤٣١ ، و البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، والتقديم والتأخير في القرآن الكريم ١٢٠ـ ١٢١ .
[٢٢٧] ـ الإيضاح في علوم القرآن ١ / ١١١ .
[٢٢٨] ـ المصدر نفسه ١/ ١١٢ .
[٢٢٩] ـ النساء / ٤١ .
[٢٣٠] ـ النحل / ٨٩ .
[٢٣١] ـ ملاك التأويل ١/ ٣٤٣ ، وينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٥٤ .
[٢٣٢] ـ طه / ٧٠ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ .
[٢٣٣] ـ المثل السائر / ٢١٢ ، وينظر : الطراز / ٢٣٥ .
[٢٣٤] ـ البرهان في علوم القرآن ١/ ٦٢ .
[٢٣٥] ـ المصدر نفسه ١/ ٦٢ ، وينظر : من صور الإعجاز الصوتي / ١٠٥ .
[٢٣٦] ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٣٤، وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١ /١١٤ ، والصوت اللغوي في القرآن / ١٥٤ ، و الجرس والإيقاع / ٣٦١ .
[٢٣٧] ـ من أسرار اللغة / ٢٤٥ .
[٢٣٨] ـ ينظر : التقديم والتأخير في القرآن الكريم / ١١٥ .
[٢٣٩] ـ ينظر : الجملة العربية / ٥١ .
[٢٤٠] ـ المرجع نفسه / ٥١ ـ ٥٥ .
[٢٤١] ـ الجرس والإيقاع في تعبير القرآن / ٣٦٢ .
[٢٤٢] ـ طه / ٧٠ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٢٩٦ .
[٢٤٣] ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٥٥ ، وينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١/ ١١٧ .
[٢٤٤] ـ المصدر نفسه ٣/ ٢٣٤ ، وينظر : ٣/ ٢٨٥ ، والصوت اللغوي في القرآن / ١٥٤ .
[٢٤٥] ـ التعبير القرآني / ١٩٦ .
[٢٤٦] ـ ينظر : المرجع نفسه / ١٩٩ .
[٢٤٧] ـ ملاك التأويل ١/ ٥٦٩ ، وينظر : درة التنزيل وغرة التأويل / ١٧٤ ـ ١٧٥ .
[٢٤٨] ـ الأعلى / ٤ ـ ٥ .
[٢٤٩] ـ الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٤ ، ٣٠٠ ـ ٣٠١ .
[٢٥٠] ـ معاني القرآن ٣ / ٢٥٦ .
[٢٥١] ـ إعراب القرآن ٥ / ٢٠٤ .
[٢٥٢] ـ البحر المحيط ( م ) ١٠ / ٤٥٦ ، وينظر : الحجة للقراء السبعة ١ / ٤٦٥ ـ ٤٦٦ ، ومجمع البيان ١٠ / ٤٧٤ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢٨٥ .
[٢٥٣] ـ مغني اللبيب ٢ / ٥٣٥ .
[٢٥٤] ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٨٠ .
[٢٥٥] ـ طه / ١٢٩ ، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣/ ٣٣ ، ٣٠٠ .
[٢٥٦] ـ معاني القرآن ٢ / ١٩٥ ، وينظر : معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٩ ، وتأويل مشكل القرآن / ١٦١ ، والصاحبي في فقه اللغة / ٢٤٧ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩ .
[٢٥٧] ـ البحر المحيط ٦ / ٢٨٩ .
[٢٥٨] ـ البرهان في علوم القرآن ١ / ٦٣ ، وينظر : ٣ / ٢٨١ .
[٢٥٩] ـ النمل / ٢٨ .
[٢٦٠] ـ معاني القرآن للأخفش ٢ / ٣٠١ ، ٤٣٠ ،ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩١ ، والصاحبي في فقه اللغة / ٢٤٧ .
[٢٦١] ـ ق / ٤٤ .
[٢٦٢] ـ الكشاف ٤ / ٣٩٣ .
[٢٦٣] ـ البحر المحيط ( م ) ٩ / ٥٤٣ .
[٢٦٤] ـ طه / ٥٣ .
[٢٦٥] ـ معاني القرآن ٢ / ٤٠٧ .

[٢٦٦] ـ الجامع لأحكام القرآن ١١ / ١٤٦ ، وينظر : الكشاف ٣ / ٦٩ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢ / ١٢٢ .
[٢٦٧] ـ النهر الماد ٦ / ٢٤٩ ، وينظر : البحر المحيط ٦ / ٢٥١ ، ومجمع البيان ٧ / ١٣ .
[٢٦٨] ـ القيامة / ٢٩ ـ ٣٠ .
[٢٦٩] ـ المثل السائر ٢/ ٢١٨ .
[٢٧٠] ـ ينظر : الطراز / ٢٣٦ .
[٢٧١] ـ ينظر : التعبير القرآني / ٤٩ .
[٢٧٢] ـ القيامة / ١٢ ، وينظر : المثل السائر ٢ / ٢١٨ .
[٢٧٣] ـ القيامة / ١٣ ، وينظر : الطراز / ٢٣٦ .
[٢٧٤] ـ الإسراء / ١٣ .
[٢٧٥] ـ ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٢٩٧ .
[٢٧٦] ـ ينظر : إعراب القرآن ٢ / ٤١٨ .
[٢٧٧] ـ ينظر : الكشاف ٢ / ٦٥٢ ـ ٦٥٣ ، وإملاء ما من به الرحمن ٢/ ٨٩ ، والبحر المحيط ( م ) ٧ / ٢٢ .
[٢٧٨] ـ النجم / ٢٥ .
[٢٧٩] ـ القصص / ٧ .
[٢٨٠] ـ ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٣٨ ، ٢٩٦ .
[٢٨١] ـ الليل / ١٣ .
[٢٨٢] ـ البحر المحيط ( م ) ١٠ / ١٨ .
[٢٨٣] ـ ينظر : الجرس والإيقاع في تعبير القرآن / ٣٦٣ ، والتعبير القرآني / ٥٠ .
[٢٨٤] ـ النازعات / ٢٥ .
[٢٨٥] ـ النجم / ٢٥ .
[٢٨٦] ـ البرهان في علوم القرآن ٣/ ٢٦٤ ، وينظر : اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥١٨ .
[٢٨٧] ـ النجم / ٣٦ ـ ٣٧ .
[٢٨٨] ـ البرهان في علوم القرآن ٣ / ٢٣٩ .
[٢٨٩] ـ الأعلى / ١٨ ـ ١٩ .
[٢٩٠] ـ النجم / ١٩ ـ ٢٠ .
[٢٩١] ـ ينظر : إعراب القرآن ٤ / ٢٧٢ ، ومجمع البيان ٩ / ١٧٦ .
[٢٩٢] ـ ينظر : البحر المحيط ( م ) ١٠ / ١٧ .
[٢٩٣] ـ طه / ١٨ .
[٢٩٤] ـ مسائل الرازي وأجوبتها ٢ / ١١٨ .
[٢٩٥] ـ الجامع لأحكام القرآن ١٧ / ٧٠ .
[٢٩٦] ـ البحر المحيط ( م ) ١٠ / ١٧ .
[٢٩٧] ـ البقرة / ١٢٧ .
[٢٩٨] ـ البحر المحيط م١/ ٦٢٠ ، وانظر الآية / ١٣٧ في البحر م١ / ٦٥٤ .
[٢٩٩] ـ البقرة / ١٢٨ .
[٣٠٠] ـ البحر المحيط ( م ) ١ / ٦٢٥ .
[٣٠١] ـ البقرة / ١٢٩ .
[٣٠٢] ـ البحر المحيط م / ١ / ٦٢٧ .
[٣٠٣] ـ البقرة / ١٤٣ .
[٣٠٤] ـ البحر المحيط م ٢/ ٢١ ، وينظر : تفسير البيضاوي ١ / ٩٢ ، ٤٢٦ .
[٣٠٥] ـ البقرة / ١٥٨ .
[٣٠٦] ـ البحر المحيط م٢/ ٦٨ .
[٣٠٧] ـ البقرة / ٣٧ .
[٣٠٨] ـ البحر المحيط م١ / ٢٧٠ .

## المصادر والمراجع


(١) الإتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن الكمال ( ت ٩١١هـ ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٨م .
(٢) إعراب القرآن / النحاس ، أحمد بن محمد ، ( ت ٣٣٨هـ ) تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط٣ / ١٩٨٨م .
(٣) إملاء مامن به الرحمن / أبو البقاء العكبري ، عبد الله بن الحسين ( ت ٦١٦هـ ) ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢ / ١٩٦٩م .
(٤) الإيضاح في علوم البلاغة / الخطيب القزويني ، محمد بن عبد الرحمن ( ت ٧٣٩ هـ ) ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد .
(٥) البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، ( ت ٧٤٥ هـ ) طبعتان : أ ـ طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض . ب ـ طبعة جديدة منقحة مصححة بعناية صدقي محمد جميل ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / ١٩٩٢ ، وميزتها من الأولى بالحرف ( م ).
(٦) البرهان في علوم القرآن / الزركشي ، محمد بن عبد الله ( ت ٧٩٤ هـ ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٨٨م .
(٧) البيان في غريب إعراب القرآن / أبو البركات الانباري ، عبد الرحمن بن محمد ، ( ت ٥٧٧ هـ ) ، تحقيق : طه عبد الحميد طه ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة / ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ م .
(٨) تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ( ت ٢٧٦ هـ ) تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
(٩) التعبير القرآني / د. فاضل السامرائي ، جامعة بغداد دار الحكمة / ١٩٨٨م .
(١٠) تفسير البيضاوي : ( أنوار التنزيل وأسرار التأويل ) / البيضاوي ، عبد الله بن محمد ( ت ٧٩١ هـ ) ،دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ / ١٩٨٨م .
(١١) التقديم والتأخير في القرآن الكريم / حميد أحمد عيسى العامري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ / ١٩٩٦م .
(١٢) التنغيم اللغوي في القرآن الكريم / سمير العزاوي ، دار الضياء ، ط١ / ٢٠٠٠م .
(١٣) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية / د. أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب / القاهرة ط٢ / ٢٠٠٠ م .
(١٤) الجامع لاحكام القرآن / القرطبي ، محمد بن أحمد ، ( ت ٦٧١ هـ ) دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط٢ / ٢٠٠٢م .
(١٥) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن / د . كاصد ياسر حسين ، مجلة آداب الرافدين ، العدد التاسع ـ أيلول ١٩٧٨م .
(١٦) الجملة العربية تأليفها وأقسامها / د . فاضل صالح السامرائي ، منشورات المجمع العلمي ، ١٩٩٨م .
(١٧) الحجة للقراء السبعة / أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد ( ت ٣٧٧ هـ ) وضع حواشيه وعلق عليه ، كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ / ٢٠٠١م .
(١٨) درة التنزيل وغرة التأويل / الخطيب الاسكافي ، محمد بن عبد الله ( ت ٤٢٠ هـ ) منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
(١٩) دلائل الإعجاز / الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن ( ت٤٧١هـ ) قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني .
(٢٠) السياق الموسيقي للجملة العربية وأثره في بنائها / د . أحمد نصيف الجنابي ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد الرابع لسنة ١٩٧٩م .
(٢١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / احمد بن فارس ( ت٣٩٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت / ١٩٦٣م .
(٢٢) الصوت اللغوي في القرآن / د . محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي / بيروت ، ط١ / ٢٠٠٠م .
(٢٣) الطراز / العلوي اليمني ، يحيى بن حمزة ، ( ت ٧٤٥ هـ ) مراجعة وضبط وتدقيق : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ / ١٩٩٥م .
(٢٤) علل الاختيار في تفسير البحر المحيط / د . دريد حسن احمد ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد / ٢٠٠٠م .
(٢٥) الفلك الدائر على المثل السائر / ابن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ( ت ٦٥٦ هـ ) مطبوع في نهاية القسم الرابع من كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر .

(٢٦) كتاب سيبويه / سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ( ت ١٨٠ هـ ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط٢ / ١٩٧٧ ـ ١٩٨٣م .
(٢٧) الكشاف / الزمخشري ، محمود بن عمر ، ( ت ٥٣٨ هـ) دار الكتاب العربي / ١٩٨٦م .
(٢٨) اللهجات العربية في التراث / د. احمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ـ تونس / ١٩٧٨م .
(٢٩) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر / ضياء الدين بن الأثير ( ت ٦٣٧ هـ ) قدمه وعلق عليه د . احمد الحوفي و د. بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ط٢ .
(٣٠) مجاز القرآن / أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ( ت ٢١٠ هـ ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، نشره محمد سامي أمين بمصر ط١ / ١٩٥٤ـ١٩٦٣م .
(٣١) مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي ، الفضل بن الحسن ( ت ٥٤٨ هـ ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت / ١٣٧٩هـ .
(٣٢) مسائل الرازي وأجوبتها / الرازي ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر ( ت ٦٦٦هـ ) ، تحقيق وتصحيح : إبراهيم عطوه عوض ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ / ١٩٦١م .
(٣٣) معاني القرآن / الأخفش ، سعيد بن مسعدة ، ( ت ٢١٥ هـ ) تحقيق: د. فائز فارس ، المطبعة العصرية ، الكويت ، ط٢ / ١٩٨١ م .
(٣٤) معاني القرآن / الفراء ، يحيى بن زياد ، ( ت ٢٠٧ هـ ) عالم الكتب ،بيروت ، ط٣ / ١٩٨٣م .
(٣٥) معاني القرآن وإعرابه / الزجاج ، إبراهيم بن السري ( ت ٣١١هـ ) تحقيق : د . عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ط١/ ١٩٨٨م .
(٣٦) معاني النحو / د . فاضل السامرائي ، ج١ ـ٢ ، مطبعة التعليم العالي في الموصل / ١٩٨٧ ، ج٢ـ ٤ مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر،١٩٩١م .
(٣٧) معترك الأقران في إعجاز القرآن / جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبى بكر ، ( ت٩١١هـ )تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي .
(٣٨) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الجيل ، بيروت / ١٩٨٨م .
(٣٩) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب / ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف ( ت ٧٦١ هـ ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة المدني .
(٤٠) ملاك التأويل / ابن الزبير ، احمد بن إبراهيم ( ت ٧٠٨هـ ) تحقيق : سعيد الفلاح ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٣م .
(٤١) من أسرار اللغة / د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الا نجلو المصرية ، ط٧/١٩٨٥م .
(٤٢) من بديع لغة التنزيل / د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ودار الفرقان ، ط١ / ١٩٨٤م .
(٤٣) من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم / د. محمد السيد سليمان العبد ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد / ٣٦ / المجلد/٩ ، خريف ١٩٨٩ ، الكويت .
(٤٤) من وحي القرآن / د. إبراهيم السامرائي ، ط١/ ١٩٨١م .
(٤٥) النهر الماد من البحر المحيط / أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ ) ، مطبوع بهامش البحر المحيط ، طبعة مكتبة ومطابع النصر الحديثة ـ الرياض .

# Abstract

## The Movement Forward and Backward of the Koranic Separation Word.(Fawasil Koránia)

This paper includes one of the aspects related to the Koranic separation words( last word in a verse) which is the movement forward and backward of Koranic separation words .It shows what significance and influence these separation words have in the construction of Koranic sentence. It also shows what effect does this process have in terms of harmony and appropriateness among separation words that come to serve a phonetic and a moral purpose at

the same time to the extent that some regarded among its major reasons, the consideration of the Koranic separation word.

The movement forward and backward of koranic separation words is pushed by many reasons connected through the care for what it presents of utterances but what occurs inside the Koranic separation words is mainly caused by designation and the consideration of the separation word. Some have both causes taking into consideration the aspect of utterance and the semantic aspect.